

ISSN: 2707-5508
EISSN :2708-5783

الآداب



لِلدِّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية

تصدر عن كلية الآداب - جامعة ذمار

أثر الدرس الصوتي الحديث في تجديد الصرف العربي

لغة الألوان وتعليمها لغير الناطقين بالعربية

الابتيار في شعر عمر بن أبي ربيعة: أسبابه ومظاهره

مقاربة الخطاب الأدبي بين بلاغة الحجاج وبلاغة الأسلوب

بلاغة الصورة الخطية في أمشاق الخطاط إبراهيم العرّافي

6

الدُّرَّةُ الْيَتِيْمَةُ - [دَوْقَلَةُ الْمُنْبَجِيّ (ق2هـ)] بشرح ابن مسافرٍ الشّاميّ الأمويّ، عمر بن الحسن بن عديّ (ق7هـ) تحرير نسبةٍ وتحقيقٍ نصّ

أ.م.د. مقبل التّامّ عامر الأحمديّ*
dr.moqbelalahmadi@gmail.com

ملخص:

يتناول هذا البحث قصيدةً دَوَّارَةً مشهورة، وهي-على اشتهاها وجريانها على الألسنة الأحقاب عقب الأحقاب- يتيمةٌ، لم يُجمع أهل العِلْم على صحّة انتسابها إلى شاعرٍ بعينه، بل تنازعها سبعة عشرَ شاعرًا من عصورٍ مختلفة، فكان أن اقتُفي أثرها قرناً تلو آخر، وصُحِّح في أثناء الاقتفاء تضارب الأخبار واختلاف الأدلّاء؛ كما اشتمل البحث أيضًا على تحقيق شرحٍ يتيمٍ لهذه القصيدة اليتيمة يُنشر لأول مرة، وهو لابن مسافرٍ الشّاميّ الأمويّ أحد أعلام القرن السّابع الهجريّ. وقد قُسم البحث قسمين، عُني الأول بتحقيق نسبة القصيدة، وصُدِّر هذا القسم بمِهَادٍ تلاه توثيقٌ، ثمّ ترجمة لصاحبها الذي أفضى إلى معرفته البحث، تلتها ترجمةٌ أخرى لصاحب شرح القصيدة، ثمّ خُتم هذا القسم بمسردٍ لأهمّ الدّراسات السّابقة للقصيدة مرتبًا بحسب سنيّ نشرها. وأمّا ثاني القسمين فكان لتحقيق شرح القصيدة، وقد صُدِّر بصورتَي الصّفحتين الأوّليين من المخطوطين المعتمدين في التّحقيق، وقد سُعي إلى تحقيق النّصّ تحقيقًا جعله أقرب ما يكون إلى ما أراده

*أستاذ الأدب الجاهلي المشارك - قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة صنعاء - الجمهورية اليمنية - الخبير اللغوي المشارك بمعجم الدوحة التاريخي للغة العربية - دولة قطر.

صاحبه، مع عرض خلاف الروايات، وتصحيح التصحيقات والتحريفات ما أمكن. وقد أفضى البحث إلى ترجيح نسبة القصيدة إلى دوقلة المنبجي، فأزال إشكالاً وفكّ تنازعاً وعرض نصّاً مستقيماً محققاً، فضلاً عن اكتساء القصيدة، في هذا البحث، شرحاً نفيساً، صانها عن التبدّل والخروج عاريةً إلا من اجتهادات المحققين، فأصبحت هي وشرحها بين يدي الباحثين مادة غنيّة تُضاف إلى التصوص التراثية التي خلفها لنا أسلافنا.

الكلمات المفتاحية: الدرة اليتيمة؛ ابن مسافر؛ شرح نادر؛ دوقلة المنبجي.

Al-Ddūrrah Al-Yatīmah "The Orphaned Pearl" by [Dawglah Al-Manbajī (C. 2 AH)],
explained by IbnMusafir Al-Shami al-³Amawī^cumaribn al-HasanibnCodai (C. 7 AH)

Editing of the Ascribing and Revising the Text

Dr. Moqbel Al-Tam Amer Al-Ahmadi*

dr.moqbelalahmadi@gmail.com

Abstract:

This study deals with a famous poem, however, the scholars did not agree on the validity of its affiliation to a specific poet, rather; The research included the revising of a single explanation of this orphan poem, published for the first time, by Ibn Musafir, Al-Shami Al-Umawi, one of the famous figures of the seventh century AH. The study divides into two parts, the first deals with the editing of the poem ascribing, starting with a preface followed by documentation, and a biography of the writer who has been known

* Associate Professor of Pre-Islamic Literature - Department of Arabic Language and Literature - College of Arts and Humanities
- Sana'a University - Republic of Yemen - Associate Language Expert at Doha Historical Dictionary of Arabic Language - Qatar.

as a result of this research, followed by another biography of the owner of the poem explanation, then this section was concluded with a glossary of the most important previous studies of the poem arranged according to its publication year. The second section, it revised the explanation of the poem. It was sought to revise the text as close as possible to what its owner wanted, with displays of contradictions, and corrections and misrepresentations as possible. The research resulted in the ascribing likelihood of the poem to Dawglah Al-Manbijī, as it removed a problematic and deconstructed a conflict and presented a verified straight text, in addition to gaining of the poem a precious explanation, so it and its explanation become in the hands of researchers, rich materials added to the heritage texts that our ancestors left for us.

Key Words: Al-Ddūrrah Al-Yatīmah "The Orphaned Pearl", Ibn Musafir, a rare explanation, Dawglah Al-Manbijī.

-1-

مهّاد البحث:

وقفتُ قبل نحو عشرين عامًا على مخطوطٍ لابن مسافرٍ الشّاميّ، بمكتبة الأسد الوطنيّة بدمشق، وكان عنوانه الَّذي وضعه له مَنْ فهرسه (كتاب يحتوي شرح عشر قصائد مشهورة)⁽¹⁾، واستللتُ منه يومئذٍ شرحًا نفيسًا لرأية الأفوه الأوديّ، الّتي مطلعها⁽²⁾:

إِنْ تَرِي رَأْسِي فِيهِ قَزَعٌ وَشَوَاتِي خَلَّةً فِيهَا دَوَارُ

على أنّي كنت قد أصبت الرأية قبل ذلك عاريةً من الشّرح وبيزادة أبياتٍ، في مكتبة الجامعة الأمريكيّة ببيروت⁽³⁾؛ أمّا خبيئة ابن مسافرٍ بالشّام فكان الَّذي كشفها ودلّ عليها، هو صديقنا الدّكتور محمّد شفيق البيطار، الَّذي سبق له أن استخرج عن ذلك الخبيء ميميّة حميد بن ثور

الهلالِي، وهي دُرّة شعره وكثرته، ومطلعها⁽⁴⁾:

سَلَا الرَّبْعُ أَنْ يَمَمَتْ أُمُّ سَالِمٍ وهل عَادَةٌ لِلرَّبْعِ أَنْ يَتَكَلَّمَ؟

ووقعت عيني في مجموع ابن مسافرٍ حينها على شرحٍ ل(الدُّرّة اليتيمة)، ومطلعها:

هَلْ بِالطُّلُولِ لِسَائِلِ رَدُّ أم هل لها بِتَكَلُّمٍ عَهْدُ؟

وكانت فيه بلا نسبة، على خلاف سائر القصائد، وكان شَرْحُهَا رصيفًا لطيفًا فيه عُلُوٌّ، أغراني كلُّ ما فيه بتَطْلَابِ غيره لهذه القصيدة، ولأَيًّا عرفتُ أَنَّ الشَّرْحَ يَتِيَمُ كما هي حال القصيدة، ثمَّ سعيتُ إلى تحصيل نسخةٍ أخرى من المخطوط الموقوف عليه، ووَقَّفت بعد دهرٍ دهيرٍ في الوقوف على توءمه بالعراق⁽⁵⁾.

وعند اجتماع شَمْلِ التَّوَمين، وإنعام النَّظَرِ فِيهما، وجدتُ المجتَلَبَ من العراق أصلهما وأوعِيهما مادَّةً وأكثرهما ترقيعًا لخرق غيره، فعقدتُ العزمَ على تحقيق هذا العَلْقِ جاعلاً النَّسخةَ العراقيَّةَ أُمًّا، والشَّاميَّةَ أُختًا للعِراضِ؛ وما زلتُ أنتهب بين الحين والحين، من الوقت والجهد ما على الفراغ منه يُعين، وقد هُديت بعد تقادم العهد على عَقْدِ العَزْمِ، إلى نشر ما أفرغُ منه منجمًا مشفوعًا بدراسةٍ للنصِّ المنتخبِ وترجمةٍ وافيةٍ لصاحبه، على أن يُلَزَمَ من كلِّ قطعةٍ مفردةٍ إلى غيرها ليخرج كلَّ ذلك من بعدُ مجموعًا تامًّا، إن مُدَّ في العمر؛ وقد اخترت منه للنَّشرِ أولًا ما كان موقعه في المخطوط آخرَ، وهو شرح (الدُّرّة اليتيمة).

وللدُّرّة اليتيمة هذه على انتشارها قصَّةٌ يُتَمُّ طَغَتْ أحيان كثيرةً على القصيدة نفسها، وقد اشتهرت في تراثنا العربيِّ غيرُ ما قصيدةً باليتيمة، وقيل في علةِ اليُتَمِ أقوالٌ وتأويلاتٌ، وكان لكلِّ قصيدةٍ حظُّها من التَّأويل والتفسير: فقصيدةٌ يتيمةٌ لأنَّه لم يُعرف قائلها، وأخرى لأنَّه ازدحم عليها الشعراءُ وكثُر مدعوها حتَّى عَزَّ القَطْعُ بصحَّةِ نسبتها لأحدهم، وثالثةٌ لأنَّه لم يقل صاحبها غيرها، أو لم يُوقف له على سواها، ورابعةٌ لأنَّها كانت مفقودة الكُفء، لا أخت لها في بابها، إلى غير ذلك من عِلَاتِ اليُتَمِ لديهم.

ولعل من أقدم ما وُقف عليه من تلك القصائد اليتامى عينيّة سويد بن أبي كاهل اليشكريّ المقيّدة (60هـ)، التي عدّها الأصبغيّ سويدًا من أصحاب الواحدة⁽⁶⁾، وكان يُفضّلها، ويروي تفضيل العرب لها، وتقديمهم إيّاها على غيرها؛ وفي ذلك يقول أبو نصرٍ أحمد بن حاتمٍ (231هـ): «قرأتُ شعر سويدٍ على الأصبغيّ، فلَمّا بلغتُ قصيدتهُ التي أولّها:

بَسَطْتُ رَابِعَةَ الْحَبْلِ لَنَا فَوَصَلْنَا الْحَبْلَ مِنْهَا مَا انْقَطَعَ

فَضَّلَهَا الْأَصْبَغِيُّ، وقال: كانتِ العربُ تُفَضِّلُهَا وتُقَدِّمُهَا وتَعُدُّهَا مِنْ حِكْمِهَا، وكانت في الجاهليّة تُسَمَّى اليتيمة، لما اشتملتُ عليه مِنَ الأمثالِ»⁽⁷⁾. وعدّ ابن سلام هذه العينيّة أبرزَ شعر سويدٍ، فقال: «وله قصيدةٌ أولّها: بَسَطْتُ ... (البيت)، وله شعر كثيرٌ، ولكن بَرَزَتْ هذه على شعره»⁽⁸⁾.

ومن تلك القصائد أيضًا قصيدة ابن زُرَيْقِ البغداديّ (420هـ) التي مطلعها⁽⁹⁾:

لَا تَعْدِلِيهِ، فَإِنَّ الْعَدْلَ قَدْ قُلْتِ حَقًّا، وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ

وقد انمازت الدُّرّة اليتيمة من قصيدتي سويدٍ وابن زُرَيْقِ بِالْحُظُوةِ عند الشعراء، فتنازعوها تنازعًا عَسُرَ على الرُّوَاةِ فَكَّ لِكَاكَه، فاختلفوا في نسبتها إلى مَنْ نُسبت إليهم، كما لم يختلفوا في قصيدةٍ غيرها، على نحو ما سيأتي في توثيق الدُّرّة اليتيمة.

وعارضَ الدُّرّة اليتيمة غير واحدٍ من الشعراء كالرُّصافيّ البُلنسيّ (572هـ)، الذي انتهت إلينا له قصيدةٌ في ستّةٍ وأربعين بيتًا على الوزن والقافية أنفسهما، قالها يمدح الوزير أبا جعفرٍ الوَقَّشيّ (574هـ)، ومطلعها⁽¹⁰⁾:

الْأَجْرِعُ تَحْتَلُّهُ هِنْدُ يَنْدَى النَّسِيمِ وَيَأْرُجُ الرَّئِدُ؟

وعارضها أيضًا بقصيدتين شاعرٌ من العراق، يُدعى الفصيح، ويُلقب بأعجوبة الفلك (كان حيًّا سنة 613هـ)؛ وترجمتهُ القِفْطِيُّ (646هـ)، فقال: «وكتبتُ من خطِّ عُمَرَ بنِ أَحْمَدِ الْحَلْبِيِّ: أن الفصيح له شعرٌ حَسَنٌ، وعارضَ القصيدة اليتيمة بقصيدتين على وزنها وقافيتها، وأنشَدَنِيهَما، وكان لا يسمح لأحدٍ بنسخهما، وأوّل إحداهما:

يَا دَعْدُ، حَسْبُكَ مَا جَنَى الْوَجْدُ»⁽¹¹⁾

-2-

توثيق الدُّرَّة اليتيمة:

ليس هيئًا القَطْعُ بصحّة نسبة قصيدةٍ تُنوزعتُ تنازع الدُّرَّة اليتيمة، إلى شاعرٍ من الشعراء الذين ابتزّوها تامّةً وتدافعوا عليها، أو الذين اهتبلوها أبياتاً أبياتاً، ولا سيّما إذا سلك الساعي إلى ذلك سبيل سابقه، واستعار أدواتهم وأمن بأحكامهم وما انتهوا إليه، أو سلّم بشيءٍ منه. وقد بان من وقوفي على دراساتٍ سابقة كثيرة لهذه القصيدة، رصينّةً كانت أو ضعيفة، امتدادُ حبل النّقل، مع الإقرار بذلك والإحالة عليه حيناً، والنُّكران وانعدام الإحالة أحيان كثيرة؛ ولأجل مفارقة التّهجّ المتّبع في الدّراسات السّابقة للدُّرَّة اليتيمة، والبعد من المسلّمات فيها قدر المستطاع، حاولت اقتفاء أثر الدُّرَّة اليتيمة نفسها في مظانّها قبل أن تُحسب في دواوين الشعراء الذين نُسبت إليهم، وتُقَيّد ثمة على أيدي جامعي تلك الدّواوين، وتتبع ذلك قرناً قرناً، على النّحو الآتي:

القرن الثالث: رُفِعَ إلى هذا القرن سنَدٌ للدُّرَّة اليتيمة ينتهي إلى الأصمعيّ [216هـ] وأبي عُبيدة [209هـ]، ساقه أبو القاسم التّنوخيّ [355هـ-447هـ]، وهو قوله ذاكراً قراءته إيّاها: «وقرأها»⁽¹²⁾ على أبي العباس أحمد بن محمّد الموصلي الشّافعيّ، المعروف بالأخفش [كان حيناً سنة 370هـ]، قال: أنشدني جماعةٌ عن أبي بكر ابن دُرَيْدٍ [321هـ] عن أبي حاتم السّجستانيّ [255هـ] عن الأصمعيّ [216هـ] وأبي عُبيدة [209هـ]، قالوا: القصيدة اليتيمة: هلّ بالطلول لِسائلٍ رَدُّ؟⁽¹³⁾.

ورواية الأصمعيّ وأبي عُبيدة للقصيدة وهما -وإن أدركا القرن الثالث- من رجال القرن الثّاني، يدلّ على أنّ صاحبها أقدمُ منهما، وأنّها من شعر عصر الاحتجاج.

ورفع التّنوخيّ نفسه سنَدًا آخر إلى أبي العباس ثعلب [291هـ]، يذكر فيه سماعه للقصيدة، قائلاً: «أنشدناها أبو الحسن محمّد بن عُبيد الله بن محمّد النّصيبيّ الأزديّ [384هـ] مؤدّبِي، وأخبرني أنّ أبا عُمر محمّد بن عبد الواحد الرّاهد، صاحب ثعلب [345هـ]، أنشده عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب [291هـ] لدوّلة المنبجيّ»⁽¹⁴⁾.

القرن الرابع: أول ذكرٍ موقوفٍ عليه في هذا القرن لشيءٍ من الدُرّة اليتيمة، هو ما ساقه ابنُ أبي عون (322هـ)؛ إذ عَقَّبَ على الأبيات السَّيَّارة للتَّابِعة الذُّبْيانيِّ في المتجرِّدة، بقوله: «وفي هذا المعنى ما ذُكِرَ في القصيدة الَّتِي لم يُنَسَّجَ على مَنوالها، المشهورة بأنَّها يَتِيمةٌ، وقيل هي لَزُوبِعة المَلَّجِيّ⁽¹⁵⁾، الَّتِي أولُها: هَلْ بِالطُّلُولِ ... (الأبيات: 1، 32، 34)، وأخذ ابن الرُّوميِّ هذا المعنى فقال ...:

لَهَا جَرَّتْ سَتَعِيرُ وَقَدَّتَهُ مِنْ قَلْبٍ صَبِّ وَصَدْرِي حَنَقٍ
كَأَنَّما حَرُّهُ لَخَايِرِهِ ما أَلْهَبَتْ في حَشَاهُ مِنْ حُرْقٍ
يَزْدَادُ ضَيْقًا على المِرَاسِ كما تَزْدَادُ ضَيْقًا أَنْشُوطَهُ

وابن الرُّوميِّ متوفى سنة 283هـ؛ أي إنَّ اليتيمة من بنات القرن الثالث أو قبله.

وفي القرن نفسه ساق ابن جَيِّ (392هـ) بيتًا للمتنبيِّ وعلَّقَ عليه شارحًا بقوله:

«ويَندِيمُهُمْ وَبِهِ عَرَفْنَا فَضْلَهُ وَبِضِدِّهَا تَبَيَّنَ الْأَشْيَاءُ
... وهذا كقول المتنبيِّ:

ضِدَّانِ لَمَّا اسْتَجْمَعَا حَسَنًا وَالضِّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَ الضِّدِّ»⁽¹⁷⁾

وعنه أخذ الواحدِيّ (468هـ)، والعُكْبَرِيّ (616هـ)، وعنهما المهلَّبِيّ (644هـ)، وذكر ابنُ وكيع

(393هـ) ما ذكره ابن جَيِّ، غير أنَّه لم ينسب البيت⁽¹⁸⁾.

أمَّا الجُرْجانيُّ (392هـ) عَصْرِيُّ ابن جَيِّ، فقد عزا ما استشهد به من الدُرّة اليتيمة إلى

بعض المحدثين ولم يُسمِّه، وإنَّما اكتفى بقوله: «وقد جاء في شعر المحدثين ما أجروا فيه غير

المصرِّع مُجرى المصرِّع، فقال شاعرهم: فالوَجْهُ مِثْلُ ... (البيت: 15)»⁽¹⁹⁾.

وليس يخفى أن المتنبيَّ متوفى سنة 354هـ، أي إنَّ الدُرّة اليتيمة كانت معمرَّةً قبله؛ واعتمادًا

على ما ورد في هذا القرن على وَجْزته، فإنَّ الدُرّة اليتيمة فيه من حظِّ دَوْقِلة المتنبيِّ بلا مُزاحمٍ،

رغم توهين ابن أبي عون والجُرْجانيِّ.

القرن الخامس: وفيه ساق العبدلكانيُّ الرُّوزِنِيّ (431هـ) ثلاثة أبياتٍ من الدُرّة اليتيمة

منسوبةً إلى الأخطل المخزومي؛ فقال: «وقال الأخطلُ المخزوميُّ: أو ما ترى طمرينَ بينهما ...
(الأبيات: 49-51)»⁽²⁰⁾.

وساق الثعالبي (429هـ) من الدرة اليتيمة بيتين بلا عزو، فقال: «ولبعضهم: الوجهُ مثل ...
(البيان: 15-16)»⁽²¹⁾.

وساق ابن عبد البر من الدرة اليتيمة ثلاث أبيات بلا نسبة، فقال: «ولبعضهم: وطريد ليلٍ
ساقه ... (الأبيات: 65-66، 68)»⁽²²⁾.

وكذا ساق الخفاجي الحلبي (466هـ) البيتين اللذين ساقهما الثعالبي، فقال: «ولهذا كان البياضُ مع
السواد أحسنَ ...، وقد قال الشاعر في هذا المعنى: فالوجهُ مثل ... (البيان: 15-16)»⁽²³⁾.

القرن السادس: وفيه ساق نشوان بن سعيد الجُميري (573هـ) أربعة أبيات متفرقة من
الدرة اليتيمة منسوبةً للعكوك الكندي؛ أول تلك الأبيات قوله: أو نضحُ عزلاءِ الشَّعيب ... (البيت:
11)»⁽²⁴⁾، ثم الأبيات (22، 65-66)⁽²⁵⁾.

ثم رُزقت الدرة اليتيمة في هذا القرن خيرًا وافرًا أتاها من قبل ابن خير الإشبيلي (575هـ)، إذ
بسط الكلام على مَنْ نسبت إليهم وفصله، وعرض رواياتها ورفع أسانيدَها إلى علماء القرون
الأولى، كأبي عبيدة والأصمعي وابن حبيب، فقال -أنقل كلامه بتمامه لنفسه-، وقد مر منه طرفٌ
مستشهد به في القرن الثالث -: «القصيدة اليتيمة:

هَلْ بِالطَّلُولِ لِسَائِلٍ رَدُّ؟

حدّثني بها القاضي أبو بكر ابن العربي [543هـ]، رحمه الله، قال: حدّثنا المبارك بن عبد
الجبار الصيرفي [500هـ]، قال: أنشدنا جميع قصيدة الحسين بن محمد المنبجي، ولقبه ذوقلة،
القاضي أبو القاسم التنوخي [355هـ-447هـ]، قال:

- أنشدناها أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد النَّصبيُّ الأزديُّ [384هـ] مؤدبي،
وأخبرني أنّ أبا عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد، صاحب ثعلب [345هـ]، أنشده عن أبي

- العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب [291هـ] لدَوْقِلة المَنبِجِيّ.
- وأنشدنها أبو الحسن عليّ بن محمّد النّحويّ الحلبّي، المعروف بالوزّان [بعد 370هـ]⁽²⁶⁾، عن أبي النّضر الحلبّي النّحويّ⁽²⁷⁾، عن الرّجاج [311هـ]، عن محمّد بن حبيب [245هـ]، قال: مِنْ غُفْلٍ شعردزي الرّمّة [117هـ] قوله: هَلْ بِالطُّلُولِ لِسائِلٍ رَدُّ؟ وذَكَرَها.
 - وقرأتها⁽²⁸⁾ على أبي العبّاس أحمد بن محمّد الموصلي الشّافعيّ، المعروف بالأخفش [كان حيّاً سنة 370هـ]، قال: أنشدني جماعة عن أبي بكر ابن ذرّيد [321هـ] عن أبي حاتم السجّستاني [255هـ] عن الأصمعيّ [216هـ] وأبي عبّيدة [209هـ]، قال: القصيدة اليّيمة: هَلْ بِالطُّلُولِ لِسائِلٍ رَدُّ؟
 - وأنشدنها رجلٌ من الكُتاب، يُعرف بأبي الحسن السُورانيّ، كان يُكاثِرُ⁽²⁹⁾ أبا الحسن النّصبيّ [384هـ] مؤدّبي، عن أبي محمّد ابن ذرّستويه [347هـ] عن أبي العبّاس المبرّد، [285هـ] قال: القصيدة التي لا يُعرف قائلها، وهي اليّيمة: هَلْ بِالطُّلُولِ لِسائِلٍ رَدُّ؟
 - وفي الرّوايات ألفاظٌ وزيادة، ونقصانٌ أبياتٍ منها، وعرضُها تصحيحاً على أبي القاسم عبّيد الله بن محمّد بن جرّو⁽³⁰⁾ الأسيديّ (387هـ)؛ وقال أبو الحسن، عليّ بن الحسن الرّازي (391هـ): سمعتُ أبا عبد الله بن خالويه [370هـ] يُنشدُ هذه القصيدة، فسألته: لمن هي؟ فقال: تُروى لسبعة عشر شاعراً⁽³¹⁾.
- وساق أسامة ابن منقذ (584هـ) من الدّرة اليّيمة سبعة أبياتٍ لسعيد بن حميد المَنبِجِيّ المَدْحِجِيّ المعروف بالدّوقلة، فقال: «وقال سعيد بن حميد المَنبِجِيّ المَدْحِجِيّ المعروف بالدّوقلة: هَلْ بِالطُّلُولِ... (الأبيات: 1-4، 6، 8، 10)⁽³²⁾.
- القرن السّابع: وفيه ساق ابن العديم (660هـ) من الدّرة اليّيمة رأسها في ترجمتين، وأردف ثانيتهما بإحدى طُرُقِ إسناد القصيدة، على نحو ما ساق أبو القاسم التّنوخيّ، فقال: «أحمد بن الحسين المَنبِجِيّ، المعروف بدّوقلة بن العبد: شاعرٌ مُجيدٌ من أهل مَنبِج، وإليه تُنسب القصيدة

اليتيمة التي أولها: هلّ بالطُّول... (البيت: 1)، وسنذكره، إن شاء الله تعالى، في حرف الدال لأنه اشتهر بدوقلة، وصار اسمه مهجوراً⁽³³⁾.

وقال أيضاً: «الحسن بن حميد المنبجي، وقيل: الحسين بن حميد المنبجي التُّجبي، وسنذكره [في] من⁽³⁴⁾ اسمه الحسين، إن شاء الله تعالى، وهو شاعرٌ مُجيدٌ، تُنسبُ إليه القصيدةُ اليتيمة؛ والأقرب أنها له، والله أعلم. روى أبو القاسم منصور بن النعمان [451هـ]، قال: أنشدنا القاضي أبو الحسن عليُّ بن محمد بن إسحاق الحَلبيّ [بعد 370هـ]، قال: أنشدنا أبو سعيد النَّصبيُّ⁽³⁵⁾ عن أبي الحسن عليِّ بن سليمان الأخفش [315هـ]⁽³⁶⁾، قال: أنشدتُ هذه القصيدةَ المعروفة باليتيمة، ولم تُعرف لأحدٍ، فلذلك سُميت اليتيمة. ثم أنشدتها للحسن بن حميد المنبجي، وهي: هلّ بالطُّول... (البيت: 1)، فذكرها؛ وسنوردها في ترجمة دوقلة بكمالها، إن شاء الله تعالى»⁽³⁷⁾.

وثمة في القصيدة ما يُسوّغ ذكر ابن العديم (التُّجبي) في نسب دوقلة، وهو قوله مفتخراً بتحدّره من قبيلة كندة الكهلانية اليمانية:

الجَدُّ كِنْدَةٌ وَالْبَنُونَ هُمْ فَزَكَ الْبَنُونَ وَأَنْجَبَ الْجَدُّ

إذ إن (تُجيب) من كندة؛ على أن في النفس سحائب شكٍ لا تنقضي من تقارب رسوم (المنبجي)، و(المدحجي)، و(التجبي)، لاحتمال أن يكون لها أصلٌ واحدٌ أو ربما كان لها أصلان، نسبة إلى الجدّ ثم إلى القبيلة؛ أمّا توافق ثلاثة ألقاب ففي التسليم بقبولها عُسر.

القرن الثامن: وفيه ساق محمد بن أيّدمر المستعصبي (710هـ) من الدرّة اليتيمة بيتين فاحشين بلا نسبة⁽³⁸⁾، وفي موضع آخر ساق البيت: أَجْمَلٌ إِذَا بِالْعَتِّ ... (البيت: 62)، ثم عقب عليه قائلاً: «هذا البيت من القصيدة الموسومة بيتيمة الدهر، أولها: هلّ بالطُّول... (البيت: 1)»⁽³⁹⁾. ثم ساق بعده ثمانية عشر بيتاً، وعقب عليها بقوله: «والشعرُ لدوقلة، وهي طويلة»⁽⁴⁰⁾.

وساق أبو حيّان الأندلسي (745هـ) من الدرّة اليتيمة بيتاً بلا نسبة، فقال في تفسير آية

كريمة: «ولمعى هذه الآية أشار الشاعرُ في القصيدة التي تُسَمَّى باليتيمة، في قوله: لِيَكُنْ لَدَيْكَ ... (البيت: 64)»⁽⁴¹⁾.

وساق ابن كثيرٍ (774هـ) من الدُّرّة اليَتيمة رأسها بلا نسبة، فقال في معرض كلامه على المعلّقات، بعد أن حَشَرَ فيها غيرها: «فأما القصيدة التي لا يُعرفُ قائلها، فيما ذكره أبو عبّيدة والأصمعيّ والمبرد وغيرهم، فهي قوله: هَلْ بِالطُّلُولِ ... (البيت: 1)، وهي مطوّلةٌ، وفيها معانٍ حسنةٌ كثيرة»⁽⁴²⁾.

القرن التاسع: وفيه ساق القلقشنديّ (821هـ) من الدُّرّة اليَتيمة بيتين بلا نسبة، فقال: «وليس شيءٌ من الألوان يُضادُّ صاحبه كُضادّة السّواد للبياض، قال الشاعرُ: فالوَجْهُ مِثْلُ ... (البيتان: 15-16)»⁽⁴³⁾.

القرن الثاني عشر: وفيه ساق الحسن بن مسعود اليوسي (1102هـ) ثلاثة أبياتٍ متفرّقة بلا نسبة، فقال: «وقال الآخرُ: أَجْمَلُ إِذَا طَأْبَتَ ... (البيت: 62)»⁽⁴⁴⁾، فقال: «وقال الشاعرُ: السَّيْفُ يَقْطَعُ ... (البيت: 50)»⁽⁴⁵⁾، فقال: «وقال: هَلْ تَنْفَعَنَّ ... (البيت: 51)»⁽⁴⁶⁾.

يظهر ممّا تقدّم أنّ القصيدة لم تُسمَّ بالدُّرّة اليَتيمة للجَهْل بصاحبها أو من تُنسب إليه، وإن كان ثمة من ذهب إلى ذلك، وإنّما الرّاجح أنّها سُمّيت يَتيمةً لأنّه لم يُوقف على مثلها، أو يُنسج على منوالها؛ أمّا الاختلاف حول نسبتها وتنازع الشعراء عليها فلعلّه جاء بأخّرة، وربّما كان بعد الذي ساقه أبو القاسم التّنوخيّ من الكلام حول رواياتها وأسانيدها، يُضاف إلى ذلك أنّ رغبة كثيرٍ من الرّواة في بقاء القصيدة يَتيمةً نسبٍ بلا أبٍ، أسيرٌ لها وأدوم لسيرورتها، فضلًا عن كون صاحبها دَوْقَلة المنبجّي المدحجّي معدودًا في الخاملين، فلم يترجمه مترجمٌ، ولولا اشتهار القصيدة واقتران اسمه بها ما عرفه أحدٌ.

-3-

صاحب الدُّرّة اليَتيمة:

أفضى توثيق القصيدة السّالف إلى أنّ صاحبها -على الأرجح- هو دَوْقَلة المنبجّي المدحجّي،

من رجال القرن الثاني الهجري؛ فدوّقله لقب له، وربما طغى على الاسم وصار محلّة، قال الصّغاني، رحمه الله: «ودوّقلة: شاعرٌ»⁽⁴⁹⁾، وتابعه في ذلك الفيروز أبادي والزبيدي⁽⁵⁰⁾. والمنبجي نسبة إلى منبج، وهو موضع بالشّام معروف، والمذحجي نسبة إلى مذحج، وهي قبيلة يمانية عظيمة الجذم، افترشت بطونها العراق والشّام بعد الإسلام.

على أنّه اختلف في اسمه كما سلف اختلافاً عَرَّ معه الفصل، فهو: الحسين بن محمّد المنبجي، ولقبه دوقلة، لدى أبي القاسم التنوخي (447هـ)⁽⁵¹⁾، وهو: سعيد بن حُميد المنبجي المذحجي المعروف بالدوقلة، عند أسامة ابن منقذ (584هـ)⁽⁵²⁾، بينما ورد اسمه عند ابن العديم مرتين باختلاف، إحداهما: أحمد بن الحسين المنبجي، المعروف بدوقلة بن العبد⁽⁵³⁾؛ وثانيتهما: الحسن بن حُميد المنبجي، وقيل: الحسين بن حُميد المنبجي التّجبي⁽⁵⁴⁾؛ ومع أنّ ابن العديم عقّب في الموضوعين أنّه سترجم الشّاعر ترجمةً شافيةً وافيةً في رسم (دوقلة) من كتابه، فإنّ الموقوف عليه من ذلك الكتاب خلُو من تلك التّرجمة. أمّا قوله: «التّجبي»، فباب آخر من الاختلاف، وإن كان لا يخرج من مذحج إلّا إلى كندة اليمانية.

-4-

صاحب شرح الدرّة اليتيمة:

هو عمر بن الحسن (644هـ) بن عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر الأمويّ نسبًا الشّاميّ مولدًا، وهو على اشتهار آبائه وأجداده الهكاريين مسكنًا⁽⁴⁷⁾، معدوم الذّكر فيما هو موقوف عليه، إلّا ما كان من ترجمة يسيرة أصبتها لمحدّث لم يذكر مصدره، وفي تلك التّرجمة تحت عنوان (تقيّ الدّين عمر بن الشّيخ شمس الدّين حسن)، ما يأتي:

«ومن أولاد الشّيخ حسن بن أبي المفاخر عديّ (تقيّ الدّين عمر)، كان أديبًا له مجموعة أدبيّة جمع فيها مختارات أدبيّة قديمة، وهي من المجاميع الأدبيّة النّافعة، وليس فيها شيء من الغلُوّ الذي أدخله والدّه الشّيخ حسن؛ وهي تبدأ بالحمد لله والصّلاة على النّبّي وآله وصحبه. وعلى هذا فالذي نراه أنّ أبناء الطّائفة العدويّة لم يكونوا كلّهم قد اتّبعوا طريقة الشّيخ حسن في الغلُوّ، وأنّ أقرب النّاس إليه ولدّه لم يسلك طريقته في الغلُوّ، بل كان ميّالًا إلى العلم والأدب»⁽⁴⁸⁾.

والمجموعة الأدبيّة الموصوفة، هي التي بين أيدينا لابن مسافر، وعنوانها (مجموع أشعار العرب)؛ وسوف يأخذ هذا المجموع وصاحبه حقهما من العناية والتّرجمة، عند الفراغ من تحقيق

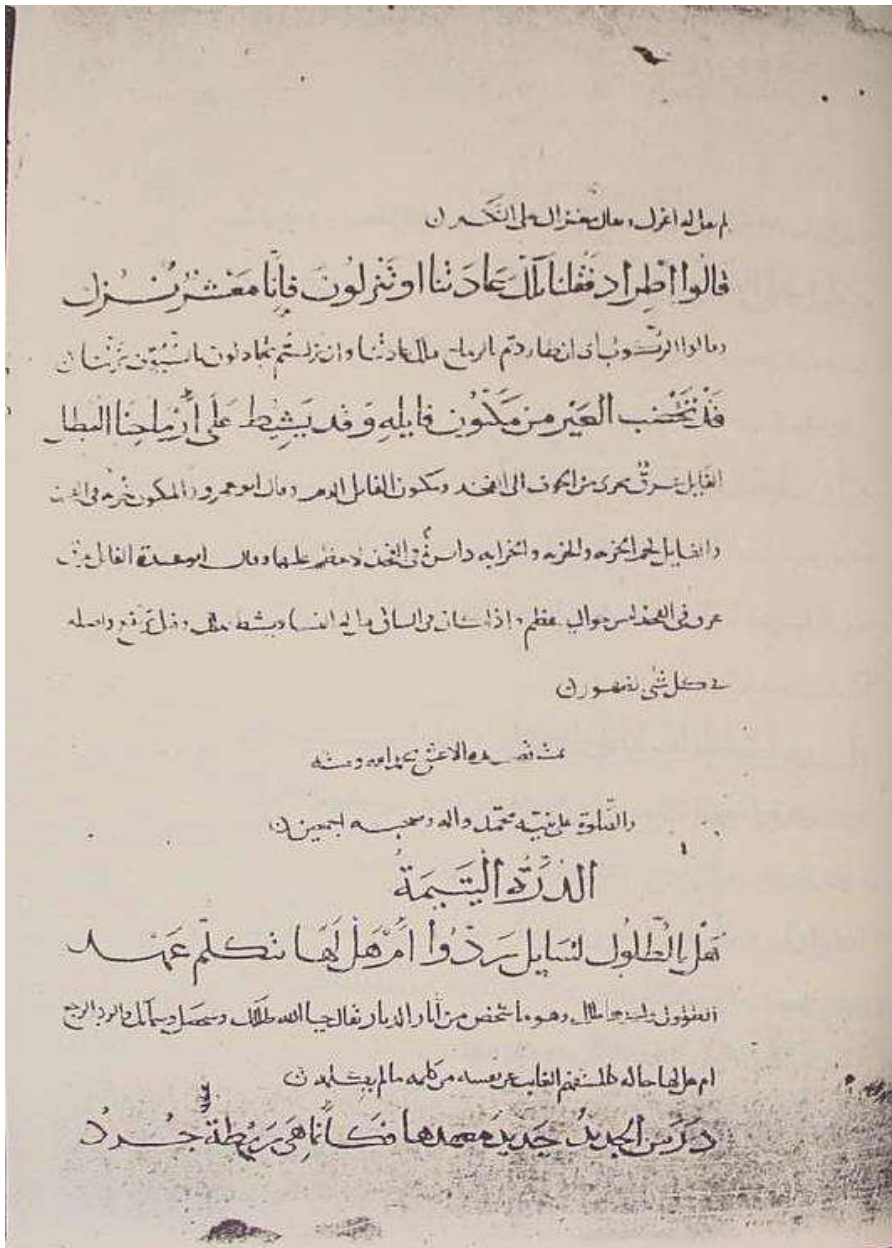
المجموع، وإتّما الذي يحسن معرفته الآن، هو أنّ صاحب المجموع، وفيه شرح الدُرّة اليتيمة، هو عمر بن الحسن/حسن، وهو من رجال القرن السابع الهجريّ.

-5-

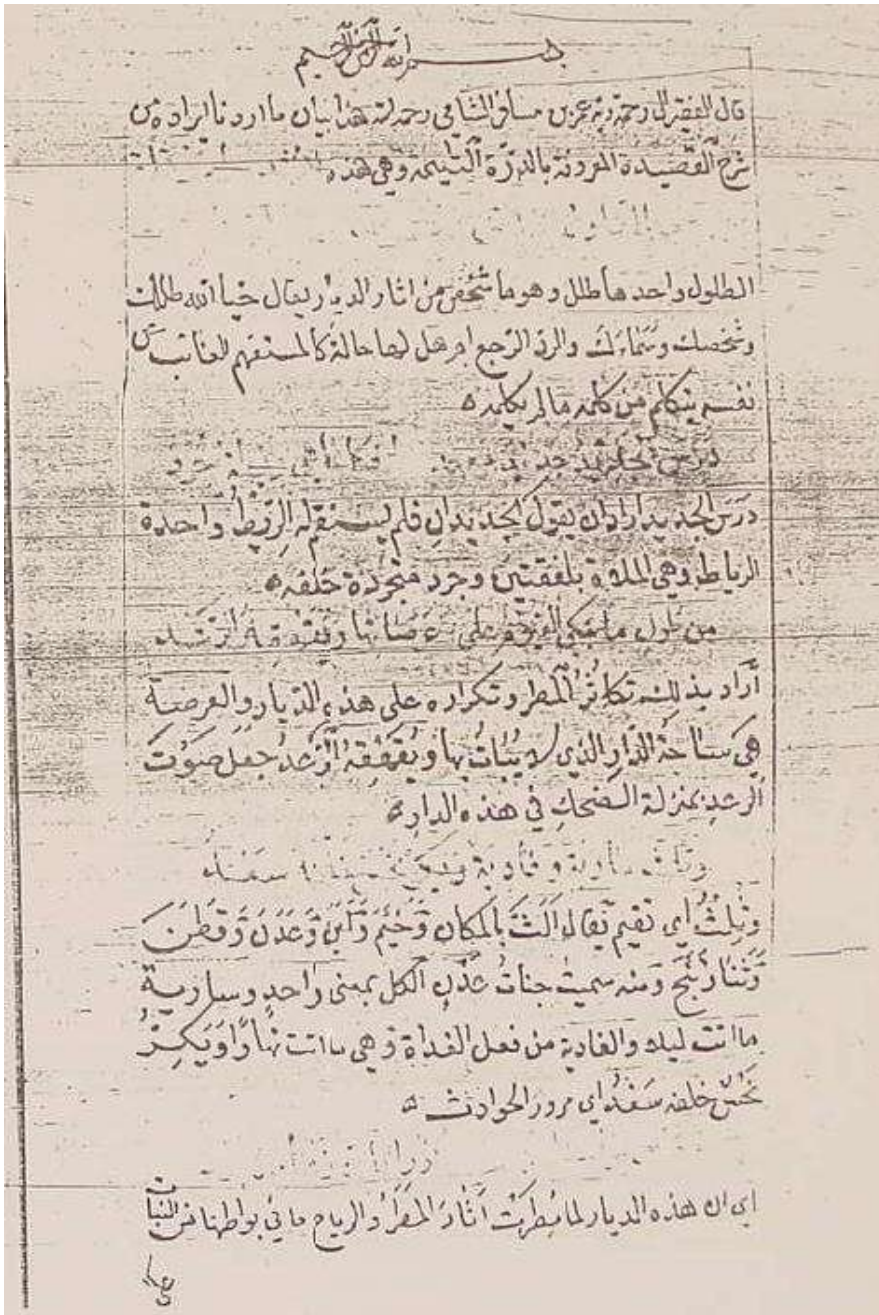
مسرد أهمّ الدّراسات والنّشرات السّابقة مرتّبًا بحسب سنيّ نشرها

تاريخ النّشر	النّاشر	العنوان	عدد الأبيات	النّسبة
1905م	جورجي زيدان (1914م)	اليتيمة	60	قصيدة جاهليّة ⁽⁵⁵⁾
1924م	محمود الالوسي (1924م)	-	21	من الشّعْر الجاهليّ ⁽⁵⁶⁾
1926م	عبد القادر المغربي (1956م)	الدُرّة اليتيمة	دراسة+18	بلا نسبة ⁽⁵⁷⁾
1345هـ	عبد العزيز الميميّ (1979م)	القصيدة اليتيمة	دراسة	بلا نسبة ⁽⁵⁸⁾
1345هـ	عيسى معلوف (1956م)	القصيدة اليتيمة	دراسة	بلا نسبة ⁽⁵⁹⁾
1346هـ	عبد العزيز الميميّ (1979م)	القصيدة اليتيمة	63	دوقلة المنبجيّ ⁽⁶⁰⁾
1930م	محبّ الدّين الخطيب (1969م)	القصيدة اليتيمة	61	بلا نسبة ⁽⁶¹⁾
1967م	عبد الله الجبوري	الدّعديّة	66	أبو الشّيص الخزاعيّ ⁽⁶²⁾
1967م	أحمد نصيف الجنّابي (2013م)	-	60	العكوك الكنديّ ⁽⁶³⁾
1970م	صلاح الدّين المنجد (2010م)	القصيدة اليتيمة	60	بلا نسبة ⁽⁶⁴⁾
1972	حسين عطوان	-	66	العكوك/أبو الشّيص ⁽⁶⁵⁾
1984م	مصطفى طلاس (2017م)	اليتيمة	65	بلا نسبة ⁽⁶⁶⁾
1985م	عبد القادر زمامة	القصيدة اليتيمة	دراسة	دوقلة ⁽⁶⁷⁾
1991م	فاروق شوشة (2016م)	اليتيمة	54	دوقلة المنبجيّ ⁽⁶⁸⁾
1995م	إبراهيم النّجار	القصيدة اليتيمة	70	بلا نسبة ⁽⁶⁹⁾

وقد ظهر من وقوفي على محتويات العنونات المتضمّنة في الجدول السّالف، أنّ الشّيخ الميميّ، بما أتى به في بحثيه، كان صاحب سبقٍ وفضلٍ في الكلام على القصيدة وصاحبها، وقد أفاد منه - كما هي الحال في سائر تحقيقاته - من نشر القصيدة بعده؛ على تفاوتٍ بين تلك النّشرات، وكان أكثرها خدمةً طبعة النّجار والجبوري، ثمّ صلاح الدّين المنجد، على أنّ ثمة زيادةً ونقصاناً في عدد أبيات القصيدة كما مرّ، واختلافًا في ترتيب أبياتها⁽⁷⁰⁾.



صورة الصّفحة الأولى من شرح الدرّة اليتيمة بمخطوط مكتبة المتحف العراقي ببغداد



صورة الصّفحة الأولى من شرح الدّرة اليتيمة بمخطوط معهد الثّراث العلميّ العربيّ بحلب

-7-

تحقيق النص:

الدُّرَّةُ الْيَتِيمَةُ⁽⁷¹⁾

1 هَلْ بِالطَّلُولِ لِسَائِلِ رُدُّ أَمْ هَلْ لَهَا بِتَكَلُّمِ عَهْدُ؟⁽⁷²⁾

«الطَّلُولُ»: واحدُها طَلَّلٌ، وهو ما شَخَّصَ مِنْ أثارِ الدِّيَارِ. يُقَالُ: حَيَّا اللهُ طَلَّلَكَ وشَخَّصَكَ وسَمَاءَكَ. و«الرَّدُّ»: الرَّجْعُ. «أَمْ هَلْ لَهَا»: حالُهُ كالمُسْتَفْهِمِ الغائبِ عَن نَفْسِهِ: [يَتَكَلَّمُ] مِنْ كَلِمِهِ ما لم يُكَلِّمُهُ⁽⁷³⁾؟

2 دَرَسَ الْجَدِيدُ، جَدِيدَ مَعَهَا، فَكَانَتْما هِيَ رِيْطَةً جَزْدُ⁽⁷⁴⁾

«دَرَسَ الْجَدِيدُ» أَرَادَ أَنْ يَقُولَ (الْجَدِيدَانِ)، فلم يَسْتَقِمْ لَهُ. «الرِّيْطُ»: واحدةُ الرِّيْطِ، وهي الملاءَةُ يَلْفِقِينَ⁽⁷⁵⁾. «جَزْدٌ»: مُتَجَرِّدَةٌ خَلِقَةٌ.

3 مِنْ طُولِ ما تَبْكِي الغُيُومُ عَلى عَرَصَاتِها وَيُقَهِّقُهُ الرِّعْدُ⁽⁷⁶⁾

أَرَادَ بِذلكِ كُتْرَ⁽⁷⁷⁾ المَطَرِ وتَكَرُّرَهُ على هذه الدِّيَارِ. و«العَرَصَةُ»: هي ساحةُ الدَّارِ الَّتِي لا يُباتُ بها. «ويُقَهِّقُهُ الرِّعْدُ»: جَعَلَ صوتَ الرِّعْدِ بِمَنْزِلَةِ الضَّحِكِ في هذه الدَّارِ.

4 وتَلِيْتُ سَاريَةَ وِغادِيَةَ وَيَكُرُّ نَحْسٌ خَلْفَهُ سَعْدُ⁽⁷⁹⁾

«وتَلِيْتُ» أَي: تُقِيمُ. يُقَالُ: أَلَّتْ بِالْمَكَانِ، وَحَيَّمَ بِالْمَكَانِ، وَأَبَنَّ بِالْمَكَانِ، وَعَدَنَ وَقَطَنَ وَتَنَّا وَتَنَخَّ - ومنه سُمِّيَتْ (جَنَاتِ عَدَنٍ) - الكَلْبُ بِمعْنَى واحِدٍ⁽⁸⁰⁾. و«سَاريَةَ»: ما أَتَتْ ليلاً، و«الغادِيَةَ»: مِنْ فِعْلِ الغَدَاةِ، وهي ما أَتَتْ نهاراً. «ويَكُرُّ نَحْسٌ خَلْفَهُ سَعْدُ» أَي: مُرُورُ الحَواثِثِ⁽⁸¹⁾.

5 فَكَسَتْ بِوَاطِئِها ظَواهِرِها نَورًا كَأَنَّ زُهاؤَهُ بُرْدُ⁽⁸²⁾

أَي: إِنَّ هذه الدِّيَارَ لَمَّا مُطِرَتْ أَثارَ المَطَرِ والرِّياحِ ما في بِوَاطِئِها مِنَ النَّباتِ على ظَواهِرِها. و«النَّورُ»: الرِّهْرُ. و«زُهاؤُهُ»: نُورُهُ. و«بُرْدُ»: مِنْ أَبرادِ اليَمَنِ، وإِنَّمَا حُصَّ بِهِ أَبرادُ اليَمَنِ لِكُثْرَةِ

6 تَقْفُو شَامِيَةً يَمَانِيَةً لَّهُمَا بَمَؤُرِ تَرَاهِمَا سَرْدُ⁽⁸⁴⁾

«تَقْفُو شَامِيَةً يَمَانِيَةً»: أراد بذلك الرِّيحَ. «الشَّامِيَةُ»: ما أتت من ناحية الشَّامِ. و«الِيَمَانِيَةُ»: ما أتت من ناحية اليَمَنِ. و«المَؤُرُ»: التُّراب الرَّقِيقُ. و«السَّرْدُ»: المتبَاعُ، يُقالُ سَرَدَ الكلامَ: إذا تابَعَهُ.

7 يَغْدُو فَيْسُدِي نَسَجَهُ حَدِبٌ واهي العُرى وَيُنِيرُهُ رَعْدُ⁽⁸⁵⁾

«يَغْدُو» على هذه الديارِ المَطْرُ، وهو من فِعْلِ الغَدَاةِ. «فَيْسُدِي» و«يُنَسِّجُ» بمعنى: ما تُسدي المرأةُ على التُّوبِ⁽⁸⁶⁾. «حَدِبٌ»: مُنْعَطَفٌ بعضُهُ على بعضٍ⁽⁸⁷⁾. «واهي العُرى وَيُنِيرُهُ» أي: إنَّ هذا الرَّهْرهُ يُسدي وَيُنِيرُ، بمعنى: المرأةُ⁽⁸⁸⁾ على هذه الرِّياضِ.

8 فَوْقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا الْمَهْمَا وَنَقَانِيقُ رُبْدُ

وَقَفَ يُسَائِلُ الدِّيَارَ. و«المَهْمَا»: بَقَرُ الوَحْشِ. و«نَقَانِيقُ رُبْدُ»: ذكر⁽⁸⁹⁾ النَّعامِ، و«الأزْبُدُ»: الأسودُ.

9 وَمَكْرَمٌ فِي عَانَةِ جَزَاتٍ حَتَّى يَهِيَّجَ شَأُوهُ الْوَرْدُ⁽⁹⁰⁾

«المَكْرَمُ»: المُعْظَمُ. «العَانَةُ»: اسمٌ لجماعةٍ خاصَّةٍ⁽⁹¹⁾، و«الخَيْطُ»⁽⁹²⁾: اسمٌ لجماعةٍ النَّعامِ. وأما «السَّرْبُ» فيشتركُ فيه الطِّبَاءُ والقَطَا والنِّسَاءُ. «جَزَاتٌ» أي: اجْتَزَّاتُ⁽⁹³⁾ بالرُّطْبِ عَنِ الماءِ. «يَهِيَّجُ»: يُحَرِّكُ. «شَأُوهُ» أي: هَمَّتُهُ، ويُقالُ: شوطُهُ.

10 فَتَنَّاثَرَتْ دِرْرُ الشُّوونِ عَلَى حَدْيٍ كَمَا يَتَنَّاثِرُ العِقْدُ⁽⁹⁴⁾

«تَنَّاثَرَتْ»: تَسَاقَطَتْ. «الشُّوونُ»: واحداً شَأْنٌ، وهي: عُروِقٌ في الأنْفِ مُتَّصِلَةٌ بالرَّأسِ، فإذا هَمَّ الرَّجُلُ بالبكاءِ تَقَلَّصَ ذلك العِرْقُ فَدَمَعَتِ العَيْنُ؛ شَبَّهَ تَنَّاثَرَ دُموعِهِ بالعِقْدِ -وهو اللُّؤلؤُ- إذا تَنَّاثَرَ.

11 أَوْ نَضَّحُ عَزْلَاءِ الشَّعِيبِ وَقَدْ رَاحَ العَسِيفُ بِمِلْءِهَا يَغْدُو⁽⁹⁵⁾

«النَّضْحُ»: دون النَّضْحِ مِنَ السَّيْلَانِ. و«العَزْلَاءُ»: فَمُ الْمَزَادَةُ الْأَسْفَلُ. «الشَّعِيبُ»: الْمَزَادَةُ وَالرَّأْيَةُ وَالسَّطِيحَةُ⁽⁹⁶⁾ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. و«العَسِيفُ»: الْأَجِيرُ. «يَعْدُو»: يُسْرِعُ.

12 لَهْفِي عَلَى دَعْدٍ وَمَا حَفَلْتُ بِالْأَلْبَحْرِ تَلَهَّفِي دَعْدُ⁽⁹⁷⁾

«لَهْفِي»: وَهُوَ التَّلَهُّفُ، وَ«التَّلَهُّفُ»: التَّحَسُّرُ. وَ«دَعْدُ»: اسْمُ امْرَأَةٍ، يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ. «بَحْرٍ تَلَهَّفِي»⁽⁹⁸⁾: أَرَادَ بِذَلِكَ شِدَّةَ التَّحَسُّرِ.

13 بِيضَاءٍ قَدْ لَبَسَ الْأَيْدِيمَ أَيْدِيَهُمُ الْحُسْنُ فَهَوَ لِجِلْدِهَا جِلْدُ⁽⁹⁹⁾

وَقَدْ لَبَسَ الْحُسْنَ جِلْدَهَا، فَبَقِيَ لَهَا جِلْدًا⁽¹⁰⁰⁾ لَا يَزُولُ عَنْهَا أَبَدًا.

14 وَيَزِينُ قَوْدِمَهَا إِذَا حَسَرَتْ ضَافِي الْغَدَائِرِ فَاحِمٌ جَعْدُ⁽¹⁰¹⁾

[يَزِينُ]:⁽¹⁰²⁾ يُحَسِّنُ. «قَوْدِمَهَا»: جَانِبَا رَأْسِهَا. «حَسَرَتْ»: كَشَفَتْ. «الضَّافِي»: الْكَثِيرُ. «الغَدَائِرُ»:

الدَّوَائِبُ. وَ«فَاحِمٌ»: أَسْوَدُ. وَ«جَعْدُ»: فِيهِ تَقَبُّضٌ، وَهُوَ حَسَنٌ فِي الشَّعْرِ.

15 فَالْوَجْهُ مِثْلُ الصُّبْحِ مُبْيَضٌ وَالشَّعْرُ مِثْلُ اللَّيْلِ مُسْوَدُ⁽¹⁰³⁾

16 ضِدَانِي لَمَّا اسْتَجَمَعَا حَسْنَا وَالضِّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَ الضِّدِّ

17 وَجَبِيئُهَا صَلْتُ وَحَاجِمُهَا شَخْتُ الْمَخَطِّ أَنْجُ مُمْتَدُ⁽¹⁰⁴⁾

«الصَّلْتُ»: الْوَاضِحُ. وَ«الشَّخْتُ»: الدَّقِيقُ. «الْمَخَطُّ»: الْمُنْبِتُ. وَ«الْأَنْجُ»: [فِيهِ]⁽¹⁰⁵⁾ دِقَّةٌ.

وَ«مُمْتَدُ»: طَوِيلٌ.

18 فَكَأَنَّهَا وَسَفَى إِذَا نَظَّارَتْ أَوْ مُدْنَفٌ لَمَّا يُفْقَى بَعْدُ⁽¹⁰⁶⁾

«الْوَسْنُ»: تَكَسَّرُ فِي الْأَجْفَانِ، دُونَ النَّوْمِ. وَ«الْمُدْنَفُ»: الْمَرِيضُ.

19 بِفُتُورِ عَيْنِي مَا يَهَارِمُ وَبِهَا تُدَاوِي الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ

«الْفُتُورُ»: رَخَاوَةٌ فِي الْجَفْنِ مِنْ غَيْرِ أَلَمٍ، وَصُفْرَةٌ فِي بَيَاضِ الْعَيْنِ، وَلَا بِالرَّمْدَاءِ⁽¹⁰⁷⁾.

- 20 وثْرِيكَ عَرِيْنِيًّا يُرِيْنِيْنُهُ شَمَمٌ وَخَدًّا لُوْنُهُ الْوُرْدُ⁽¹⁰⁸⁾
- «العَرِيْنِيْنُ»: الأَنْفُ. «يُرِيْنِيْنُهُ»: يُحْسِنُهُ. «الشَّمَمُ»: ارتفاعٌ في القَصْبَةِ.
- 21 وَتُجِيْلُ مِسْوَكَ الْأَرَاكِ عَالِي رَتَلٍ كَأَنَّ رُضَابَهُ الشَّهْدُ⁽¹⁰⁹⁾
- «الرَّتَلُ»: وهو أن يكون في الأسنان بُرودَةٌ⁽¹¹⁰⁾. و«الرُّضَابُ»: الرِّيْقُ.
- 22 وَالجِيْدُ مِنْهَا جِيْدٌ جَازِنَةٌ تَعْطُو وَإِذَا مَا نَالَهُ الْمَزْدُ⁽¹¹¹⁾
- «الجِيْدُ»: العُنُقُ. «الجَازِنَةُ»: الَّتِي اجْتَزَأَتْ⁽¹¹²⁾ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ. وَ«تَعْطُو»: تَنَاوَلُ. وَ«نَالَهَا»: طَالَهَا. وَ«الْمَزْدُ»: ثَمَرُ الْأَرَاكِ.
- شَبَّهَ عُنُقَهَا بِعُنُقِ هَذِهِ الْبَقْرَةِ حَيْثُ تَنَاوَلَتْ هَذَا الثَّمَرَ.
- 23 وَامْتَدَّ مِنْ أَعْضَادِهَا قَصَبٌ فَعَمَّ زَهْنَهُ مَرَاْفِقُ دُرْدُ⁽¹¹³⁾
- «الأَعْضَادُ»: وهو ما بين المِرْفَقِ إِلَى الْكَتِفِ. وَ«القَصَبُ»: قَصْبَةُ الْعَضُدِ. وَ«فَعَمَّ»: مُمْتَلِئٌ. وَ«زَهْنُهُ»: حَسَنَتُهُ. «مَرَاْفِقُ دُرْدُ»: وَ«الأَدْرْدُ»: الْمُخْتَفِي فِي اللَّحْمِ.
- 24 وَالْمِعْصَمَانِ فَمَا يُرَى لَهَا مِنْ نَعْمَةٍ وَبِضَاصَةٍ زَنْدُ
- «وَالْمِعْصَمَانِ»: وهو ما بين الزَنْدِ وَالْمِرْفَقِ، وهما الزَنْدَانِ، وهو الكوع والكُرْسُوعُ. وَ«النَّعْمَةُ»: اللَّيْنَةُ. وَ«البِضَاصَةُ»: السَّيِّئُ الرَّخْصُ. وَ«الزَنْدُ»: ما تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِهِ⁽¹¹⁴⁾.
- 25 وَلَهَا بِنَانٌ لَوْ أَرَدْتَ بِهِ عَقْدًا بِكَفِّكَ أَمْكَنَ الْعَقْدُ⁽¹¹⁵⁾
- وَ«البِنَانُ»: الْأَصَابِعُ.
- 26 فَكَأَنَّهَا سُقِيَتْ تَرَائِمَهَا وَالنَّحْرُ مَاءَ الدَّرِّ، إِذْ تَبْدُو⁽¹¹⁶⁾
- «التَّرَائِبُ»: عِظَامُ الصَّدْرِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۗ﴾ [الطَّارِق: 7]، وَهِيَ تَرَائِبُ الْمَرْأَةِ. وَ«النَّحْرُ»: اللَّبَّةُ. وَ«تَبْدُو»: تَظْهَرُ.

27 وبصرِ دهرها حُقانٍ خِلْتُهُمَا كَافورَتَيْنِ عَلَاهُمَا نَدُّ⁽¹¹⁷⁾

و«الحُقَانِ»: النُّهُودُ. يَعْنِي: حَسِبْتُهُمَا كَافورَتَيْنِ. «عَلَاهُمَا نَدُّ» أَرَادَ بِذَلِكَ: رُؤُوسَ الْأَبْرَازِ.

28 وَالْبَطْنُ مَطْوِيٌّ كَمَا طُوِيَتْ بِيضُ الرِّيَاطِ يَصُوْنُهَا الْمَلْدُ⁽¹¹⁸⁾

«الرِّيَاطُ»: وَاحِدُهَا رِيْطَةٌ، وَهِيَ الْمَلَاءَةُ بِلِفْقَيْنِ⁽¹¹⁹⁾. وَ«الْمَلْدُ»: الصِّوَانُ النَّاعِمُ⁽¹²⁰⁾.

29 وَبَخَصَرِهَا هَيْفٌ يُزِنُّهُ فَإِذَا تَنَوَّءٌ يَكَادُ يَنْقُدُ⁽¹²¹⁾

«الْهَيْفُ»: الدِّقَّةُ. وَ«تَنَوَّءٌ»: تَهَيَّأَ لِلْقِيَامِ. وَ«يَنْقُدُ»: يَنْقَطِعُ.

30 وَالْتَفَّ حَاذَاهَا وَفَوْقَهُمَا كَفَلٌ يُجَاذِبُ خَصَرَهَا تَهْدُ⁽¹²²⁾

«حَاذَاهَا»: فَحَاذَاهَا.

أَرَادَ أَنَّ هَذَا الْكَفَلَ يُجَاذِبُ هَذَا الْخَصَرَ، وَمِنْ دِقَّةِ هَذَا الْخَصْرِ يُخَشَى عَلَيْهِ يَنْقَطِعُ.

و«الْتَهْدُ»: الْعِظْمُ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَنترَةَ⁽¹²³⁾: (من الكامل)

تَهْدُ مَرَادِفُهُ نَبِيلُ الْمَخْرَمِ

31 فِقِيَامُهَا مَثْنَى إِذَا تَهَضَّتْ مِنْ ثِقْلِهِ وَقَعُودُهَا فَزْدُ⁽¹²⁴⁾

«فِقِيَامُهَا مَثْنَى»: أَي: إِذَا قَامَتْ لَمْ تُطْقِ أَنْ تَقُومَ فِي مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ، بَلْ كَرَّتَيْنِ، مِنْ ثِقْلِ هَذَا

الرِّدْفِ، وَفِي الْقُعُودِ تَنْحَطُّ فِي كَرَّةٍ وَاحِدَةٍ.

32 وَلَهَا هَنْ رَابٍ مَجَسَّتُهُ ضَيْقٌ مَسَالِكُهُ بِهِ وَقُدُ⁽¹²⁵⁾

[33] فَكَأَنَّاهُ مِنْ كُبْرِهِ قَدَحٌ أَكَلَ الْعِيَالُ وَكَبَّاهُ الْعَبْدُ⁽¹²⁶⁾

[34] فَإِذَا طَعْنَتْ طَعْنَتْ فِي لَبَدٍ وَإِذَا نَزَعَتْ يَكَادُ يَنْسُدُ⁽¹²⁷⁾

35 وَالسَّاقُ خَرَعَبَةٌ مُنَعَمَةٌ عَابَتْ فَطَوقُ الْحَجَلِ مُسْتَدُ⁽¹²⁸⁾

و«الْخَرْعَبَةُ»: الْمُعْتَدِلَةُ. و«الْمُنْعَمَةُ»: اللَّيْتَةُ. و«عَبِلْتُ»: سَمِنْتُ. «الْحِجْلُ»: الْخَلْخَالُ. «مُسْتَدُّ»:

ممتلئٌ.

36 وَالْكَعْبُ أَدْرَمٌ مَا يَبِينُ لَهُ حَجْمٌ وَلَيْسَ لِرَأْسِهِ حَدٌّ⁽¹²⁹⁾

«الأدرمُ»: المتوارى، وهو العظمُ الظاهر في الإنسان، فبقي مكانه حوزةً بمعنى الطابع، وهو حسن في الخلقه. و«الحجمُ»: النادرُ من العظامِ المحددُ، أي: إن كعبها غائصٌ في اللحمِ فلا يبينُ منه شيءٌ. و«الحدُّ»: رأسٌ كليلٌ عظيمٌ نادرٌ.

37 وَمَشَتْ عَلَى قَدَمَيْنِ خَصِرَتَا وَأَلَيْتَا فَتَكَامَلَ الْقَدُّ⁽¹³⁰⁾

«الخصرُ» في الأقدام، وهو: أن يمشي على مُقدِّمه ومُؤخِّره، ويرتفعُ وَسَطُهُ بحيث لا يمسُّ الأرضَ. و«اللَيْتَةُ»: النُّعْمَةُ.

38 مَا عَاهَا طَوْلٌ وَلَا قِصْرٌ فِي قَدَيْهَا فَقَوَامُهَا قِصْدٌ⁽¹³¹⁾

و«القصدُ» أي: المعتدلُ.

39 تَنْفِي الرُّقَادَ عَنِ الضَّرَجِيعِ فَلَا مَأَلٌ يُلْمُ بِهِ وَلَا بَرْدٌ

40 يَأْمَنُ لَوْ اُكْتَحَلَ الْقَبِيحُ بِهَا لَعَادَا وَلَيْسَ لِحُسْنِهِ ضِدٌّ⁽¹³²⁾

41 قَدْ قُلْتُ مَا أَنْ كَلِفْتُ بِهَا وَاقْتَادَنِي فِي حَيْثُ الْجَهْدِ⁽¹³³⁾:

42 إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَلٌ لَدَيْكَ لَنَا يَشْفِي الصَّبَابَةَ فَلَا يَكُنْ وَعْدٌ

«الصَّبَابَةُ»: رِقَّةُ الشُّوقِ.

43 قَدْ كَانَ أَوْزَقَ وَصَلِكُمْ زَمًّا فَذَوَى الْوِصَالِ وَأَوْزَقَ الصِّدِّ⁽¹³⁴⁾

«ذَوَى»: أي: ذَبَلُ.

44 لله أشواقي إذا نَزَحَتْ دارِزينا ونأى بكم بُعد⁽¹³⁵⁾

«لله أشواقي» أراد بذلك كثرة الأشواق. «نَزَحَتْ»: بَعَدَتْ وفاتَتْ. و«النأى»: هو البُعدُ.

45 إن تُتَمِّي فتِهامَةً وطَمِي أو تُنْجِدي يَكُنِ الهَوَى نَجْدُ⁽¹³⁶⁾

أي: إن تَطْلُبِي أرضَ تِهامةَ فأنا أطلبُ الَّذي تطلبين⁽¹³⁷⁾؛ وهي أرضٌ مِنْ أراضِي مَكَّةَ، أو تُنْجِدي

فإنَّ طَلْبِي نَجْدُ؛ وهي أرضُ بني عُدْرَةَ، وهي بالقُرْبِ مِنَ الشَّامِ.

46 وزَعَمْتَ أَنَّكَ تُضْمِرِينَ لَنَا وَدًّا، فَهَلَّا يَنْفَعُ الْوُدُّ!

«وزَعَمْتَ» أي: وظنَّنتِ. و«تُضْمِرِينَ»: وهو مِنَ الضَّمِيرِ فِي النَّفْسِ. و«الودُّ»: هو مِنَ حِفْظِ

المَحَبَّةِ، فَهَلَّا يَنْفَعُ الْوِدَادُ! أي: فما أنْ لَدَيْكَ الضَّمِيرِ الَّذِي زَعَمْتَ -إِنْ كَانَ حَقًّا⁽¹³⁸⁾ - أَنْ يَنْفَعَ؟

47 تَخْتَصُّهَا بِالْحُبِّ وَهِيَ عَلَى مَا لَا تُحِبُّ، وَهَكَذَا الْوَجْدُ⁽¹³⁹⁾

«الْوَجْدُ»: هو الحُزْنُ الْمُقِيمُ فِي الْفؤادِ، وهو السَّديدُ.

48 وَإِذَا الْمُحِبُّ شَكَ الصُّدُودَ وَلَمْ يُعْطَفْ عَلَيْهِ فَقَتْلُهُ عَمْدُ⁽¹⁴⁰⁾

«الصُّدُودُ»: وهو الإِعْرَاضُ.

49 إِمَّا تَرِي طَمْرِي بَيْنَهُمَا رَجُلٌ أَلْحَجَّ بِهِزْلِهِ الْجِدُّ⁽¹⁴¹⁾

واحدُ الأَطْمَارِ «طَمْرُ» وهو: الثَّوبُ الخَلِيقُ. و«الهزلُ»: الضَّعْفُ، وَقِلَّةُ اللَّحْمِ.

50 فَالسَّيْفُ يَقْطَعُ وَهُوَ ذُو صَدَاٍ وَالنَّصْلُ يَفْرِي الْهَامَ لَا الْغَمْدُ⁽¹⁴²⁾

أراد بذلك: إِنْ تَكُنْ ثِيَابِي خَلِيقَةً فَإِنِّي مِثْلُ السَّيْفِ، وَالسَّيْفُ لَا يَعِيبُهُ صَدْوُهُ -وكذلك نَصْلُ

السَّهْمِ- يَفْرِي الْهَامَ وَلَا يَفْرِي غَمْدَهُ.

51 هَلْ تَنْفَعَنَّ السَّيْفَ حَلِيَّتُهُ يَوْمَ الْجِلَادِ إِذَا نَبَا الْحَدُّ؟⁽¹⁴³⁾

...⁽¹⁴⁴⁾ «الْحَلِيَّةُ»: كُلُّ مَا يَكُونُ عَلَى السَّيْفِ مِنَ الرِّينَةِ. «يَوْمَ الْجِلَادِ» وهو: الضَّرْبُ. و«نَبَا»: ...

لم يَفْطَع.

52 ولَقَدْ عَلِمْتِ بِأَنِّي رَجُلٌ فِي الصَّالِحَاتِ أَرُوحُ أَوْ أَعْدُو

و«الصَّالِحَاتِ» وهي: أفعالُ الخيرِ والمكارم. «أَرُوحُ»: مِنْ فِعْلِ الرَّوَّاحِ، و«أَعْدُو»: مِنْ فِعْلِ الغَدَاةِ.

53 سَلِمْتُ عَلَى الْأَذْنَى وَمَرَحَمَةٌ وَعَلَى الْحَوَادِثِ مَا رِيْنُ جَلْدٌ⁽¹⁴⁵⁾

«سَلِمْتُ» يعني «بَرُدٌ»، لقوله: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾ [الأنبياء: 69]. أَرَادَ عَلَى القَرَابَةِ بَرْدٌ وَسَلَامٌ، مِنَ الرَّأفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَمَا أَشْبَهَ. «الْحَوَادِثُ» وهي: النَّوَازِلُ. و«الْمَارِنُ»: الصَّبُورُ. و«الْجَلْدُ»: الصُّلْبُ الشَّدِيدُ.

54 مُتَجَلِّبٌ نَوْبَ الْعَقَافِ وَقَدْ غَفَلَ الرَّقِيبُ وَأَمَكَنَّ الْوَرْدُ

55 وَمُجَانِبٌ فِعْلَ الْقَبِيحِ وَقَدْ وَصَلَ الْحَبِيبُ وَسَاعَدَ السَّعْدُ⁽¹⁴⁶⁾

56 مَنَعَ الْمَطَامِعَ أَنْ تُتَلَمَّنِي أَنِّي لِمُعُولِهَا صَفًا صَدُّ⁽¹⁴⁷⁾

«مَنَعَ الْمَطَامِعَ أَنْ تُتَلَمَّنِي» وهي مِنَ الاستعاراتِ الحَسَنَةِ: جَعَلَ نَفْسَهُ بِمَعْنَى الصَّخْرِ، وَجَعَلَ الْمَطَامِعَ بِمَنْزِلَةِ الْمَعَاوِلِ، فَقَالَ: «إِنِّي لِمُعُولِهَا صَفًا صَدُّ». و«الصَّدُّ» هو: الصُّلْبُ الَّذِي لَا تُؤَثَّرُ فِيهِ الْمَعَاوِلُ.

57 فَأَظَلُّ عَبْدًا فِي تَطَلُّهَا وَالْحُرُّ حِينَ يُطِيعُهَا عَبْدٌ⁽¹⁴⁸⁾

معناهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ: الدُّنْيَا. وَيُرْوَى:

فَأَظَلُّ حُرًّا مِنْ مَذَلَّتِهَا وَالْحُرُّ حِينَ يُطِيعُهَا - عَبْدٌ⁽¹⁴⁹⁾

يعني بِذَلِكَ الْمَطَامِعِ الَّتِي⁽¹⁵⁰⁾ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا.

58 أَلَيْتُ أَمَدَحُ مُقْرِفًا أَبَدًا يَبْقَى الْمَدِيحُ وَيَنْفَدُ الرَّفْدُ⁽¹⁵¹⁾

«الأليّة» وهي: اليمين خِلْفَت. و«المُقرِف»: الذي يكون أبوه عبداً⁽¹⁵²⁾ وأُمُّه حُرَّة. والذي يكون أُمُّه أُمَّةً وأبوه حُرّاً⁽¹⁵³⁾ فهو [هَجِين]⁽¹⁵⁴⁾، والذي يكون أبوه عبداً⁽¹⁵⁵⁾ وأُمُّه أُمَّةً فهو عَبْدٌ قَيْنٌ. و«الرِفْدُ»: العَطِيَّة.

59 هَمَّاتٌ يَأْبَى ذَاكَ لِي سَلَفٌ خَمَدُوا وَلَمْ يَخْمُدْ لَهُمْ مَجْدٌ

«هَمَّاتٌ»: كلمة أرادَ بها البُعْدَ. «يَأْبَى ذَاكَ لِي سَلَفٌ» أي: إِنَّ هَذِهِ الْفِعَالُ الَّتِي تَعَدَّى ذِكْرُهَا⁽¹⁵⁶⁾ مِنَ الْمَدْحِ يَأْبَاهُ أَجْدَادِي الْمُتَقَدِّمُونَ. «خَمَدُوا وَلَمْ يَخْمُدْ لَهُمْ مَجْدٌ»: وَلَمْ يُطْفَأْ مَجْدُهُمْ، بل هو باقٍ.

60 الْجَدُّ كِنْدَةٌ وَالْبَنُونَ هُمْ فَزَكَا الْبَنُونَ وَأَنْجَبَ الْجَدُّ⁽¹⁵⁷⁾

«الجدُّ كِنْدَةٌ»: وهو رَجُلٌ معروفٌ.

أي: إِنَّهُمْ لَمْ يُخْمَدْ مَجْدُهُمْ لِأَنَّ آبَاهُمْ كِنْدَةٌ⁽¹⁵⁸⁾ وَهُمْ بَنُوهُ، بَلْ جَاءُوا أَفْضَلَ وَأَشْرَفَ.

61 فَلَيْتَنِّي قَفَوْتُ حَمِيدَ فِعْلِهِمْ بِدَمِيمِ فِعْلِي إِنَّنِي وَغَدُ⁽¹⁵⁹⁾

«قَفَوْتُ»: أَتَّبَعْتُ، يُقَالُ: قَفَا: إِذَا أَتْبَعَهُ، وَيُقَالُ: أَقْفُوا أَثَرَهُ: إِذَا تَبِعَ أَثَرَهُ⁽¹⁶⁰⁾. و«الْوَعْدُ»: الَّذِي

لَا خَيْرَ فِيهِ، وَهُوَ الَّذِي يَخْدُمُ بَطْنِهِ.

62 أَجْمِلُ إِذَا أَوْغَلْتُ فِي طَلَبِ فَالْجَدُّ يُغْنِي عَنْكَ لَا الْكَدُّ⁽¹⁶¹⁾

وَيُرْوَى «أَجْمِلُ إِذَا حَاوَلْتُ»: اطْلُبْ جَمِيلًا⁽¹⁶²⁾ تُشْكِرُ عَلَيْهِ. «إِذَا أَوْغَلْتُ»: إِذَا دَخَلْتَ مَدْخَلًا

صَعْبًا⁽¹⁶³⁾. «فَالْجَدُّ» هُوَ التَّطَلُّبُ «يُغْنِي عَنْكَ لَا الْكَدُّ»، وَهُوَ الْكَدْحُ [وَالْتَكْسِبُ]⁽¹⁶⁴⁾.

63 وَإِذَا صَبَرْتَ لَجْهَدٍ نَازِلَةٍ فَكَأَنَّ مَا مَسَّكَ الْجَهْدُ⁽¹⁶⁵⁾

«وَإِذَا صَبَرْتَ لَجْهَدٍ نَازِلَةٍ»: «الْجَهْدُ»: هُوَ الْمَشَقَّةُ. و«النَّازِلَةُ»: هُوَ الْمَصِيبَةُ الشَّدِيدَةُ.

64 لَيْكُنْ لَدَيْكَ لِسَانٌ لِي فَارْحُ إِنَّ لَمْ يَكُنْ فَلْيَحْسُنِ الرَّزْدُ

تقديره: هل عندك للسائل الطالب نعم؟ ثم استثنى فقال: «إِنْ لَمْ يَكُنْ فليَحْسُنِ الرَّدُّ»: «الرَّدُّ»: الرَّجْعُ، فليكن الرَّجْعُ حَسَنًا⁽¹⁶⁶⁾ أيضًا.

65 وطريد ليَل ساقه سَغَبٌ وَهُنَّا إِلَيَّ وَقَادَهُ بَرْدٌ⁽¹⁶⁷⁾

«الطريد»: الخائف⁽¹⁶⁸⁾. و«السَّغَبُ»: الجوع. و«الوَهْنُ»: بَعْدَ سَاعَةٍ أَوْ سَاعَتَيْنِ مِنَ اللَّيْلِ.

66 أَوْسَعْتُ جُهْدَ بَشَاشَةٍ وَقِرَى وَعَلَى الْكَرِيمِ لَضَيْفِهِ جُهْدٌ⁽¹⁶⁹⁾

«الجهد» بالفتح: المشقة، وبالضم: الطاقة. و«البشاشة»: الطلاقة في الوجه.

67 وَتَصَرَّمَ الْمَشْتَى، وَمَنْزَلُهُ رَحْبٌ لَدَيَّ وَعَيْشُهُ رَغْدٌ⁽¹⁷⁰⁾

«وتصَرَّمَ»: تَقَطَّعَ. «المشْتَى»: المنزل الذي يُشْتَى فيه. و«الرحب»: الواسع. «لَدَيَّ» يعني: «عندي». و«الرَّغْدُ»: الطَّيِّبُ.

68 حَتَّى انْتَمَى وِرْدَاؤُهُ نَعَمٌ أَسْدَيْتُهَا وِرْدَائِي الْحَمْدُ⁽¹⁷¹⁾

«انتَمَى»: عاد. و«الرداء»: الإزار. و«النعم»: العطايا. «أَسْدَيْتُهَا» يعني: مِنْ عِنْدِي. «وِرْدَائِي»: إزاري. «الحمْدُ» مِنْ عِنْدِهِ.

69 يَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ ذَلِكَ وَمَحَلُّ كُلِّ مَعَمَّرٍ لَخْدٌ⁽¹⁷²⁾ :-

70 أَصْرِعَ كَلِمٍ أَمْ صَرِيعَ ضَرْنِي أَلْفَى، فَلَيْسَ مِنَ الرَّدَى بُدٌّ؟⁽¹⁷³⁾

«الكلم»: واحد الكلوم، وهي الجراح. و«الضننى»: المرص. و«الرَدَى»: الهلاك، وهو أن يموت الرَّجُلُ حَتْفَ أَنْفِهِ عَلَى فَرَاشِهِ⁽¹⁷⁴⁾.

-9-

تخریج القصيدة

القصيدة ما في مخطوط مجموعة (كنا) أشعار العرب، مكتبة المتحف العراقي ببغداد: عدا 33-34، 39-40، الورقة 190، ومخطوط كتاب يحتوي شرح عشر قصائد مشهورة، بمعهد

- 41، 54-55. التراث العلمي العربي بحلب: الورقة 46؛ وقد خَرَجَت الأبيات المزيدة في مواضعها من القصيدة.
- (1) لأحمد بن الحسين المنبجي المعروف بدوقلة بن العبد في بغية الطلب: 698/2، وفيه أيضاً: 2342/5 للحسن -وقيل: الحسين- بن حميد المنبجي التجيبي. والبيت بلا نسبة في البداية والنهاية: 273/3. وصدرة بفهرسة ابن خير الأندلسي: 492، 493، مع فضل إيضاح حول القصيدة واختلاف رواياتها، على نحو ما سلف في توثيق الدرّة اليتيمة.
- (4-1، 6، 8، 10) لسعيد بن حميد المنبجي المدحجي المعروف بالدوقلة في المنازل والديار: 116.
- (1، 12، 15-17، 42-43، 45، 48-50، 52-53، 56-57، 62، 63، 64) لدوقلة -محرراً عن دوقلة- في الدرّ الفريد: 161-161/2.
- (1، 32، 34) لزؤبعة الملخي -محرراً عن دوقلة المنبجي- في كتاب التّشبيّهات: 97.
- (11) للعكوك الكندي في شمس العلوم: 4514/7.
- (13-15، 17-31، 38-36) بلا نسبة في بلوغ الأرب: 21-20/2.
- (15) لشاعر من المحدثين في الوساطة: 468.
- (15-16) للمنبجي في شرح ديوان المتنبي للواحيدي: 197/1، وشرح ديوان المتنبي للعكبري: 22/1، وكلاهما يعزو إلى شرح ابن جتي، على أنه ليس في مطبوعه إلا البيت الثاني. والبيتان بلا نسبة في الظرائف واللطائف: 290، وسرّ الفصاحة: 64، وصبح الأعشى: 463/2.
- (15-16، 18-19) لدوقلة في الدرّ الفريد: 108/7.
- (16) للمنبجي في الفسر لابن جتي: 101/1، وكتاب المآخذ على شراح ديوان أبي الطيّب المتنبي: 142/2. وبلا نسبة في المنصف للسارق والمسروق منه: 584.
- (22) للعكوك في شمس العلوم: 4609/7.

- (32، 34) بلا نسبة في الدّرّ الفريد: 1/131.
(49-51) للأخيطل المخزوميّ في حماسة الظّرفاء: 1/174.
(50-51، 62) بلا نسبة في زهر الأكم: 2/248.
(65-66) للعكوك الكنديّ في شمس العلوم: 5/3094.
(64) بلا نسبة في تفسير البحر المحيط: 6/28.
(65-66، 68) بلا نسبة في بهجة المجالس: 1/301-300.

الهوامش والإحالات:

- (1) عمر بن الحسن بن مسافر، مخطوط كتاب يحتوي شرح عشر قصائد مشهورة، معهد التّراث العلميّ العربيّ بحلب، تحت رقم: 65/212.
(2) مقبل التّام عامر الأحمدّي، شعراء مذّجج، أخبارهم وأشعارهم في الجاهليّة: مجمع العربيّة السّعيدة، صنعاء، ط2، 2014م: 376.
(3) مجهول، مخطوط الفاصل بين الحقّ والباطل، بيروت، رقم التّصنيف: 764، الورقة 150.
(4) محمّد شفيق البيطار، ديوان حُميد بن ثور الهلاليّ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1423هـ/2002م: 216، وانظر فيه بالدراسة الكلام على مخطوط ابن مسافر وصاحبه: 82، وما بعدها.
(5) عمر بن الحسن بن عدّي بن أبي البركات الشّاميّ، مخطوط مجموعة (كذا) أشعار العرب، مكتبة المتحف العراقيّ، بغداد، تحت رقم: 8938.
(6) الأصمعيّ، فحولة الشّعراء، تحقيق: محمّد عبد المنعم خفاجي، دار القلم للتّراث، القاهرة، د.ط، د.ت: 69.
(7) البغداديّ، خزانة الأدب، تحقيق: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1417هـ/1997م: 125/6-126، والبيت رأس مفضّليّة انتهى إلينا منها مئة وثمانية أبيات، قالها في الجاهليّة، وكان سويّد مُعمّراً؛ المفضّليات: 190.
(8) ابن سّلام الجُمعيّ، طبقات فحول الشّعراء، تحقيق: محمود شاكر، دار المدني، بجدة والقاهرة، د.ط، 1974م: 1/153.

- (9) عبد العزيز إبراهيم، ابن زريق البغدادي، حياته وشعره، مجلة التراث العربي، الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق، مج29، ع115، 2009م: 227.
- (10) إحسان عباس، ديوان الرصافيّ البلسنيّ، دار الشروق، بيروت، ط2، 1403هـ/1983م: 58.
- (11) عليّ بن يوسف القفطيّ، المحمّدون من الشعراء وأشعارهم، تحقيق: حسن معمري، راجعه: الشّيخ حمد الجاسر، رّوح الله روحه، دار اليمامة للبحث والترجمة، الرياض، د.ط، 1390هـ/1970م: 291، وفي مطبوعه: «...وأول أحدهما! وفيه أيضاً: «...الوجد» بقافية مقيدة، وهو خطأ.
- (12) ابن خير الإشبيليّ، فهرسة ابن خير الإشبيليّ، تحقيق: بشّار عوّاد ومحمود بشّار عوّاد، دار الغرب الإسلاميّ، تونس، ط1، 2009م: 492، وفي مطبوعه: «وقراها»، ولا يتّجه بها سياق الخبر، وهو على الصّواب عند الميمنيّ ومن أخذ عنه؛ عبد العزيز الميمنيّ، بحوث وتحقيقات، إعداد محمّد عزّيز شمس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط1، 1995م: 456/1.
- (13) ابن خير الإشبيليّ، فهرسة ابن خير الإشبيليّ: 492.
- (14) نفسه: 492.
- (15) قوله: «رُؤْبَعَةُ الْمَلْحِيّ» كذا! وهو محرّف مصحّف عن دَوْقَلَةَ الْمُنْبِجِيّ، وقد أشار المحقّق إلى شكّه فيه.
- (16) ابن أبي عون، كتاب التّشبيّهات، تحقيق: محمد بن عبد المعيد خان، جامعة كمبودج، المملكة المتحدة، د.ط، 1369هـ/1950م: 96-97.
- (17) ابن جيّ، الفسّر، شرح ابن جيّ الكبير على ديوان المتنبيّ، تحقيق: رضا رجب، دار الينابيع، دمشق، ط1، 2004م: 101/1، ونحوه لدى الواحديّ، ديوان أبي الطيّب المتنبيّ وشرحه، تحقيق: العلامة فريدخ ديتريصي، برلين، 1861م: 197/1، والعكّبريّ، شرح ديوان المتنبيّ، تحقيق: مصطفى السّقا ورفاقه، مطبعة الباي الحلبيّ، القاهرة، 1355هـ/1936م: 22/1، ولدى أبي العباس الأزديّ المهلبيّ، كتاب المآخذ على شُراح ديوان أبي الطيّب المتنبيّ، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المناع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة، الرياض، ط2، 1424هـ/2003م: 142/2.
- (18) ابن وكيع، المنصف للسارق والمسروق منه، تحقيق: عمر خليفة بن إدريس، جامعة قاريونس، بنغازي، ط1، 1994م: 584.
- (19) القاضي الجرجانيّ، الوساطة بين المتنبيّ وخصومه، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم وعليّ محمّد البجاوي، مطبعة الباي الحلبيّ، القاهرة: 468.

- (20) العبدلكانيّ الرُّوزنيّ، حماسة الطُّرُفَاء من أشعار المحدثين والقدماء، تحقيق: محمّد بهي الله بن محمّد سالم، دار الكتاب المصريّ، القاهرة، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط1، 1420هـ/1999م: 174/1، والأخيطلُّ هذا، هو محمّد بن عبد الله المخزوميّ ولأء، الأهوازيّ سكنًا، برقوقًا لقبًا؛ من شعراء القرن الثالث الهجريّ، أدرك أبا تمامٍ وجرى بينهما حول شعره كلامٌ، ولعلّ وفاته كانت بالرَّبع الثَّالث من هذا القرن؛ وقد ترجمه ابن المعتز وأثنى عليه، فقال: «حدّثني أحمدُ بن زيادِ الفارسيّ قال: قال لي الأخيطلُّ: أنشدتُ يومًا أبا تمامٍ شيئًا من شعريّ، فقال لي: اذهب إذا شئتَ، فليس للنَّاس بعدي غيرُك. وحدّثني أبو يعقوبَ البصريّ قال: كان الأخيطلُّ، المعروف ببرقوقًا، يبيع الفلوس [كذا، وقد أشار المحقّق إلى احتمال كونها محرّفةً عن الفُؤوس أو الكُؤوس] لعلّه بباب الكرخ، وهو من المجيدين المحسنين؛ ابن المعتز، طبقات الشعراء، تحقيق: عبد الستار فزّاج، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1976م: 411، وانظر: المُبَرِّد، الكامل، تحقيق: محمّد الدالّي، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط3، 1418هـ/1997م: 944/2، والصقديّ، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركيّ مصطفى، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، ط1، 1420هـ/2000م: 250/3؛ وفي: ابن أبي عون، كتاب التّشبيهات: 22: «المعروف ببرقوقاء».
- (21) الثّعاليّ، الطُّرائف واللّطائف واليوافيت في بعض المواقيت، جمعها أبو نصر المقدسيّ، تحقيق: ناصر محمّدي محمّد جاد، مراجعة حسين نصّار، مطبعة دار الكتب والوثائق القوميّة، القاهرة/1430هـ/2009م: 290.
- (22) ابن عبد البزّ القرطبيّ، بهجة المجالس وأنس المجالس، تحقيق: محمّد مرسي الخولي، دار الكتب العلميّة، بيروت، دت: 1/300-301.
- (23) الخفاجيّ الحلبيّ، سرّ الفصاحة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، دت: 46.
- (24) نشوان بن سعيد الجمّيزيّ، شمس العلوم ودواء كلام العرّب من الكلوم، تحقيق: حسين العمريّ ومطهرّ الإيرانيّ ويوسف محمّد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1420هـ/1990م: 4514/7.
- (25) نشوان بن سعيد الجمّيزيّ، شمس العلوم: 3094/5، 4609/7.
- (26) ياقوت الحمّويّ، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط1، 1414هـ/1993م: 1957/5، ترجمه ياقوت الحمّويّ فقال: «سمع منه أبو القاسم عليّ بن المُحسّن التَّنُوخيّ، وأظنّه كان في أيام سيف الدّولة بن حمّدان. وله كتاب في العرّوض»، وفي ظنّ ياقوت ما يُعيننا على الظنّ أيضًا بأنّ وفاة الوزّان تأخّرت إلى ما بعد سنة 370هـ، حتّى يصحّ سماع أبي القاسم

التَّنُوخِيّ منه، لأنَّ التَّنُوخِيّ مولود سنة 355هـ.

- (27) لم أقف له على أثرٍ أو خبر، على أنّ بالوسع إلحاقه بمن عُرف بأبي نصر الحلبيّ النَّحْوِيّ على التَّكْهِن، وقد عَقَّب على كنيته الشَّيْخ الميمنيّ قائلاً: «كذا بالضاد المعجمة؟»: الميمنيّ، بحوث وتحقيقات: 456/1.
- (28) في مطبوع: ابن خير، فهرسة ابن خير: «وقراها»، ولا يتَّجه بها الكلام، وهو على الصَّواب عند الميمنيّ، كما مرَّ ذكرُهُ.
- (29) قوله: «كان يكثرُ أبا الحسن...»، لعلَّ معناه كان يُباهيه بما لديه من الغريب.
- (30) في الأصل: «حزم» وهو خطأ؛ انظر: الحَمَوِيّ، معجم الأدياء: 1577/4، والزَّركُليّ، الأعلام، دارالعلم للملأين، بيروت، ط5، 2002م: 197/4.
- (31) ابن خير، فهرسة ابن خير: 492-493.
- (32) أسامة بن منقذ، المنازل والديار، تحقيق: مصطفى حجازي، دارسعاد الصَّبَّاح، الكويت والقاهرة، ط1، د.ت: 116.
- (33) ابن العديم، بغية الطَّلَب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زَكَار، دار الفكر، بيروت، د.ت: 698/2.
- (34) في المطبوع: «سنذكره من»، وهو خطأ.
- (35) قوله: «أبو سعيد النَّصِيبِيّ» كذا، على أنّ المذكور في خبر التَّنُوخِيّ إنّما هو أبو الحسن النَّصِيبِيّ؛ أمَّا المعروف بأبي سعيد النَّصِيبِيّ فمن رواة الحديث، وهو عُبيد بن صدقة؛ ابن شاهين، مجموع فيه من مصنفات ابن شاهين، تحقيق: بدر البدر، دار ابن الأثير، الكويت، ط1، 415 هـ/1994م: 133/1.
- (36) المذكور في خبر التَّنُوخِيّ هو: أبو العباس أحمد بن محمَّد الموصلي الشَّافعيّ، المعروف بالأخفش [كان حيًّا سنة 370هـ]، وفي سند ابن العديم اختلافٌ، وربّما فيه وهم.
- (37) ابن العديم، بغية الطَّلَب: 2342/5، على أنّ الموقوف عليه من كتاب ابن العديم جُلُومًا أحال عليه في الموضوعين، وليس به أيّ ترجمة للحسين المنبجيّ أو لدوقلة المنبجيّ، ولعلَّ ثَمَّة سقطًا في أصل الكتاب، أو أنهما تفلَّتتا من بين يديّ المحقِّق.
- (38) محمَّد بن أيّدمر المستعصميّ، الدَّرّ الفريد وبيت القصيد، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دارالكتب العلميّة، بيروت، ط1، 2015م: 131/1.
- (39) ابن أيّدمر، الدَّرّ الفريد: 161/2.
- (40) ابن أيّدمر، الدَّرّ الفريد: 162/2، وفي مطبوعه: «لُدُوْقلة»، وهو خطأ ضبطًا وإعْجَامًا.

- (41) أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ/1993م: 28/6.
- (42) ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التّركي، دار هجر، القاهرة، ط1، 1417هـ/1997م: 273/3.
- (43) أبو العباس القلقشندي، كتاب صُبح الأعشى، المطبعة الأميريّة، القاهرة، 1331هـ/1913م: 463/2.
- (44) الحسن بن مسعود اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق: محمّد حجي ومحمّد الأخضر، دار الثّقافة الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 1401هـ/1981م: 247/2.
- (45) اليوسي، زهر الأكم: 248/2.
- (46) نفسه: 248/2.
- (47) ابن المستوفي الإربلي، تاريخ إربل، تحقيق: سامي الصقار، وزارة الثّقافة والإعلام، دار الرّشيد للنّشر، العراق، د.ط، 1980م: 1/114، 2/824، والدّهبي، تاريخ الإسلام، تحقيق: بشّار عوّاد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2003م: 14/499، والصّفدي، الوافي بالوفيات: 12/63.
- (48) سعيد الديوه جي، البيديّة، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنّشر، بيروت، ط1، 2003م: 89، وفي هامشه: «نسخةٌ منها في خزّانة الأستاذ عبّاس العزاوي، وهي على ما ذكر -أصل هذه النسخة- من مجلّد ضخيم يرجع إلى زمن جامعها»؛ ينظر وصف نسخة العزاوي مفصّلاً في مجلّة المورد: ع3، 1986م: 201، وعنه في: البيطار، ديوان حُميد بن ثور الهلالي: 83.
- (49) الصّغاني، التكملة والذّيل والصلّة (د ق ل)، ج5، تحقيق: الأبياري، دار الكتب، القاهرة، 1977م. التكملة والذّيل والصلّة: (د ق ل).
- (50) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق: التّراث في مؤسّسة الرّسالة، دار الرّسالة، بيروت، ط8، 2005م، والرّزيديّ (1205هـ)، تاج العروس، تحقيق: طائفة من المحقّقين، نُشر منجّماً بوزارة الإرشاد والأبناء، الكويت، 1965-2003م: (د ق ل).
- (51) ابن خير، فهرسة ابن خير: 492-493.
- (52) ابن منقذ، المنازل والديّار: 116.
- (53) ابن العديم، بغية الطّلب: 2/698، وقوله فيه: «بدوقلة بن العبد» كذا!
- (54) ابن العديم، بغية الطّلب: 5/2342.

- (55) مجلة الهلال، القاهرة، 1905م، ج3، س14: 174.
- (56) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تحقيق: محمد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، دت: 20/2.
- (57) البيئات في الدين والاجتماع والأدب والتاريخ، المطبعة السلفية، القاهرة، 1926م: 204/1.
- (58) مجلة الزهراء، القاهرة، ربيع الآخر، 1345هـ، م3: 6/ 224، وأعيد نشر البحث في بحوث وتحقيقات: 455/1.
- (59) مجلة الزهراء، القاهرة، جمادى الثانية، 1345هـ، م3: 6/ 362، ثم أعقبتها بمعارضة الرُصافي لها: 364.
- (60) مجلة الزهراء، القاهرة، شعبان، 1346هـ، م4، 6/ 344، وأعيد نشر البحث في بحوث وتحقيقات: 217/2.
- (61) مجلة الحديقة، القاهرة، مارس 1930م: 196.
- (62) ديوان أبي الشَّيخ الخُزاعي وأخباره، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1404هـ/1984م: 117.
- (63) أحمد نصيف الجنابي، شعر علي بن جبلة المعروف بالعكوك، ساعدت وزارة الإعلام العراقية على نشره بمكتبة الآداب، النجف، 1391هـ/1971م، ص: 108، ونشرته عارسة من الضبط إلا السَّتر الرقيق.
- (64) دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 1970م، ص27. وقد أفاد من الشَّيخ الميمني، وأظنَّه أفاد أيضًا من الجبوري، ولعلَّه غفل عن الإحالة عليهما، ولذا لم يألُ الجبوري جهدًا في الغمُز من المنجِّد ما وسَّعه ذلك (ديوان أبي الشَّيخ الخُزاعي وأخباره: 134)؛ على أنَّ ثمة من قرَّظ بحث المنجِّد من أصحابه، كالأستاذ أحمد الجندي (مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق، مج46: 2: 410، 1971)؛ وقد طار بحثُ المنجِّد في الآفاق، وطوَّح في الأنجاد، في حين حُبس بحث الشَّيخ الميمني في الأدراج!
- (65) شعر علي بن جبلة الملقَّب بالعكوك، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1982م: 111، وهو بحثٌ اتَّكل فيه صاحبه على من سبقه.
- (66) ديوان العرب، دار طلاس، دمشق، ط3، 1995م: 460، ضَبَطَ القصيدة -بحسب مقدِّمة الكتاب: 33- الشَّيخ النَّقَّاح.
- (67) مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق، مج60: 4/ 757، 1985م. ونُشر البحث مسروقًا، بقضِّه وقضيضه، في مجلة الفيصل، الرِّياض، ع151: 24، 1989م، باسم ناول عبدالهادي. وعقَّب على البحث المسروق

- علي جواد الطاهر في مجلّة الفيصل نفسها، ع 160: 16، 1990م، من دون أن يفتن إلى أنه مسروق، وإنّما تناول البحث نقدًا وتحليلًا ومناقشة، ثمّ علّق، لمن ظنّه صاحبه، ثلاث فوائد، خالها تنفعه! وقد نبّه العلامة شاكر الفخّام، رحمه الله، على تطوّاف هذا البحث في الأفاق في مجلّات كثيرة وأصقاع شتى؛ ينظر: مجلّة الفيصل أيضًا، ع188: 131، 1991م.
- (68) أحلى عشرين قصيدة حُب، دار الشّروق، القاهرة، ط1، 1412هـ/1991م: 151.
- (69) شعراء عبّاسيون منسيّون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م، ق2، ج2: 13، وعمله مخدومٌ خدمةً جلييلة.
- (70) ثمّة فضلٌ لبروكلمان وسزكين بذكرهما أماكن الدّرة البيّمة؛ تاريخ الأدب: 2/ 37، 69. وتاريخ الثّراث العربيّ: 4/ 155.
- (71) بُدئ الكلام في (ب: ورقة 49) بلا عنوان، بقوله: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، قال الفقيرُ إلى رحمة ربّه، عمرُ بنُ مسافر السّاميّ، رحمه الله: هذا بيانٌ ما أردنا إيرادَهُ مِنْ شرح القصيدة المعروفة بالدّرة اليتيمة. وهي هذه: دَرَسَ الجَدِيدُ...».
- (72) في الأصل: «... ردوا» كذا! وفي طبعة الجبوري: «أو هل لها...».
- (73) ما حُفّ بمعقوفين عن (ب).
- (74) في طبعة المنجّد: «أبلى الجديد... هو...»، وفي طبعة النّجار: «ترك الجديد ... وكأنّما ... كذا! في الأصل والمنازل والديار ضُبط قوله: «جرّد» بضمّ الجيم، وهو خطأ، وفي المعجمات: «ثوب جرّد» بفتح الجيم، أي: خَلَقَ؛ التّاج (ج رد).
- (75) في (ب): «بلفقتين»، وإنّما هو اللفقُ واللفقان.
- (76) في طبعة الجبوري: «... يبكي الغمام ...».
- (77) في (ب): «تكاثر».
- (78) في الأصل و(ب): «الذي»، ومثله كثيرٌ في تضاعيف هذا الشّرح.
- (79) في الأصل: «تَلَّتْ ...» ومثله في طبعة النّجار، وإنّما هو من قولهم: أَلَّتْ بالمكان يُلْتُّ: إذا أقام. والشّرح عُقِبَ البيت يدلّ على أنّه أراد: أَلَّتْ.
- (80) انظر تفصيل ذكر الإقامة بالمكان في: أبي هلال العسكري، التّليخيص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق: عزّة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنّشر، دمشق، ط2، 1996م: 1/ 113.

- (81) شرح أسامة بن منقذ العبارة بقوله (المنازل والدِّيار: 116): «يعني الدِّبران والعقرب».
- (82) في الأصل: «فلست بواطنها...» مصحِّحًا. وفي طبعة الجنابي: «وكست...»، وفي طبعة النجّار: «لونا كأَن...».
- (83) في الأصل و(ب): «ألوانه تعد»، ولم يتَّجه المعنى بهذا الرِّسم.
- (84) في الأصل: «تفقوا...» مصحِّحًا. وفي طبعة الميمني: «تلقاء...»، وفي المنازل والدِّيار وطبعة الجبوري والمنجّد: «تلقى...»، وفي طبعة الجنابي: «وتلت...».
- (85) في طبعة الميمني: «يعدى فيسري نهجه حدب وامي العرا ويزيده عهد»، وفي طبعة المنجّد: «...وينيره عهد»، وفي طبعة النجّار: «... القوى ويثيره عقد». وفي طبعة الجبوري: «...يسدي ... ووئيده عقد»، وفي ضبطه خطأ.
- (86) أسدى الثوب: أقام سداً، وهو ما مُدَّ منه؛ التاج (س د س).
- (87) في الأصل: «على بعضه بعض»، ولعلّه سَبَقُ نَظَرٍ، وهو على الصَّواب في (ب).
- (88) قوله: «المرأة» كذا في الأصل و(ب)، ولم يتَّجه لي معناه.
- (89) قوله: «ذكر» كذا، والمراد ههنا الجمع، والمعروف فيه: ذُكُورٌ وَذُكُورَةٌ وَذَكَارٌ وَذَكَارَةٌ وَذُكْرَانٌ وَذُكْرَةٌ؛ التاج (ذ ك ر).
- (90) في طبعة الجنابي والمنجّد والنجّار: «ومكدم ... شأوها...»، وفي طبعة الجبوري أيضاً: «...عانة خفرت».
- (91) يريد بذلك أُنْتَهُ.
- (92) في الأصل و(ب): «الحيض» محرِّفًا.
- (93) في الأصل و(ب): «اجتزت»، وسيتكرّر في شرح البيت 22.
- (94) في المنازل والدِّيار: «فتناثرت دُرر...» بضمّ الدال، وفي طبعة الميمني والجبوري والمنجّد: «فتبادرت درر...»، وفي طبعة النجّار: «فتناثرت دُرر...».
- (95) في الأصل: «بعد» بالباء وبلا واو في آخره، خطأً. وفي طبعة الجبوري والجنابي أيضاً: «...العسيب بمائها...» مصحِّحًا.
- (96) في الأصل و(ب): «الصطيحة» بالصاد، مصحِّحًا.
- (97) في طبعة المغربي: «... وما خُلقت إلا لطول...»، وفي طبعة الميمني: «... وما خُلقت إلا لجر...»، وفي

- طبعة الجبوري والجنابي: «... وما خلقت إلا لطول بليتي...»، وفي طبعة المنجد: «إلا بجر...».
- (98) في الأصل و(ب): «غير تلهفي»، وهو غير الذي في المتن، وإن كان له وجه.
- (99) في طبعة الميمني والجبوري: «... بهاء الحسن...».
- (100) قوله: «جلد» بالرفع كذا في الأصل و(ب) وله وجه، غير أن الوجه النصب.
- (101) في طبعة النجار: «وتزين...».
- (102) ما حُفَّ بمعقوفين زيادةً يحتاج إليها السياق.
- (103) في الطرائف واللطائف: «الوجه مثل... كذا! وفي صبح الأعشى وطبعة المنجد والنجار: «والفرع مثل...»، وفي طبعة الجبوري: «... الصبح منبلج». وقد جاءت عروض البيت على (فَعْلُنْ) من غير تصرع، وقد نبه على ذلك الجرجاني (القاضي الجرجاني، الوساطة: 468) فقال: «وقد جاء في شعر المحدثين ما أجروا فيه غير المصرّع مجرى المصرّع، فقال شاعرهم: فالوجه ... (البيت)».
- (104) في طبعة النجار: «شخت المِقَطْ...»، وفي طبعة الجنابي: «شحت المحطّ...»، مصحّفاً.
- (105) ما حُفَّ بمعقوفين زيادةً يحتاج إليها السياق.
- (106) في طبعة الميمني والجبوري والمنجد: «وكأنها...»، وفي طبعة الجنابي: «... وسنان إذا...» مختلّ الوزن، وفي طبعة النجار: «وتخالها وسنى...».
- (107) في الأصل: «بالرامد»، وما أثبت عن (ب).
- (108) في الأصل: «لوانه الورد»، ولعلّه سهوٌ. وفي طبعة الجنابي والمنجد: «... عرنيناً به شممٌ وتريك خدًا...».
- (109) في طبعة الجبوري: «... الشهد»، بضمّ الشين، وهو خطأ.
- (110) البَرْد: الرقيق؛ التّاج: (ب رد)، ولم أقف على البرودة بمعناه، ولعلّه أراد.
- (111) في شمس العلوم وطبعة الجنابي: «... جيد جارية» مصحّفاً، وفيهما وفي طبعة النجار: «... طالها المرء»، وفي طبعة الجبوري: «... ظلّها البرد».
- (112) في الأصل و(ب): «اجتزت»، وقد سلف مثله في شرح البيت التاسع.
- (113) في الأصل: «قَضُبُ فُعْم... .. دَزْدُ» غير متّجه، وما أثبت عن طبعة الميمني، في طبعة الجبوري: «فعم تلثه...»، وفي طبعة النجار: «... قَضِب»، وفي طبعة الجنابي: «واشتدّ من أعضائها...».
- (114) النُّعْمَة: التَّنْعَم، أمّا شرحه بـ«اللّيّنة» فلا يتّجه إلا بتأويل، على أنه لو شرح (النُّعْمَة) بـ(اللّيّان) لاستقام وأغنى.

- (115) في طبعة المغربي الميمني والجبوري والمنجد والتجار: «... أردت له...».
- (116) في طبعة الميمني والجبوري والجنابي والمنجد والتجار: «وكانما ... ماء الحسن...»، وفي طبعة التجار أيضاً: «... الدرّ والخذّ».
- (117) رواية البيت في طبعة التجار: «والصدّر منها قد يُزيّنه تُدَيِّ كَحَيِّ العاجِ إِذْ يَبْدُو».
- (118) في الأصل: «بيض الرّياض...» ومثله في شرح البيت في الجمع والمفرد، ولا معنى له، ولا سيّما بعد شرحه إيّاه بالملاءة؛ وثمّة حاشية بعده تضعّف رواية المتن، كُتِبَ فيها: «لعله الرّياط فلا تغفل». وقوله: «الملدّ» ضبط في الأصل بكسر الميم، وهو خطأ. وعجزه في طبعة الجنابي: «ملس الرّياط تزيّنها الملد».
- (119) في (ب): «بلفقتين»، وإتما هو اللّفقُ واللّفقان. وتقدّم التنبيه عليه.
- (120) الصّوّان: الوعاء تُصان فيه الثّياب؛ التّاج: (ص ون). وقد فسّره الشّيخ الميمني وتابعه المنجد بالرجل النّاعم، ولا يتّجه به المعنى ههنا.
- (121) في الجنابي: «... هيف يحسّنها...»، وفي طبعة التجار: «... هيف يُقوّمه».
- (122) في طبعة الميمني والجبوري والمنجد: «والنف فخذاها...»، وعجزه في طبعة المنجد: «كفّل كدِغص الرّمل مُشْتدّاً»، وفي طبعة الجنابي: «... يحاذي خصرها».
- (123) ديوانه: 199، ورواية البيت فيه: «وحشيتي سزّج على عبّل الشّوى نَهْدُ مراكله...».
- (124) في طبعة الجنابي: «فهوضها مشي...» تصحيف، وفي طبعة المنجد: «فهوضها...»، وفي طبعة التجار: «فعودها متّى إذا قعدت ... وقيامها فرد».
- (125) في الدرّ الفريد: «ضنك مسالكة...»، في طبعة الجبوري: «... المسالك حرّه وقُدّ».
- (126) ما حُفّ بمعقوفين عن طبعة الجبوري: 140.
- (127) ما حُفّ بمعقوفين عن: ابن أيدمر، الدرّ الفريد: 131/1، وابن أبي عون، كتاب التّشبيّهات: 97، وروايته: «وإذا ... لُبْد»، وفي طبعة الجنابي: «... في هدف والرّمح لم يخرق به اللبد»، وفي طبعة التجار: «وإذا سللت...». وليست الأبيات بعيدة النّجعة من قول النّابغة الذّبّيانِي (محمّد أبو الفضل إبراهيم، ديوان النّابغة الذّبّيانِي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1977م: 96-97):
- | | |
|--|--|
| وإذا لَمَسَتْ لَمَسَتْ أَجْتَمَ جَائِمَا | مُتَحَيِّرًا بِمَكَانِهِ مِلءَ الْيَدِ |
| وإذا طَعْنَتْ طَعْنَتْ فِي مُسْتَهْدِفِ | رَابِي الْمَجَسَّةِ بِالْعَبِيرِ مُقَرَّمِدِ |
| وإذا نَزَعَتْ نَزَعَتْ مِنْ مُسْتَحْصِفِ | نَزَعِ الْحَزْوَرِ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصِدِ |

- (128) في طبعة الجنابي والجبوري والمنجد: «... منسدّ»، وهي متّجهة. وفي طبعة النّجار: «... مشتدّ»، وفي طبعة الجبوري والمنجد والنّجار: «... خُرْعَبَةٌ بضمّ أوله، وهو خطأ.
- (129) في طبعة الميمني: «... لا يبين له».
- (130) في طبعة الجنابي: «... فتكامل العدّ مصحّفاً.
- (131) في طبعة المغربي: «ما شأنها ... في خلقها ...»، وفي طبعة الجبوري: «في خلقها ...».
- (132) ما حُفّ بمعقوفين نقله الجبوري عن مخطوطة مصريّة، وجعلهما مفردين بالهامش: 141، وهما في هامش طبعة المنجد: 34، وطبعة النّجار: 32، وثانتهما في طبعة الجنابي: 112، وفيه: «... القبيح بحسبها».
- (133) ما حُفّ بمعقوفين عن طبعة النّجار: 32.
- (134) في طبعة المغربي: «فزوى ...»، مصحّفاً، وقد نبّه عليه الشيخ الميمني.
- (135) في طبعة المنجد: «... ونؤى بكم تُعدو».
- (136) في طبعة الجبوري: «... إنّ الهوى نجد».
- (137) في الأصل و(ب): «تطلب» خطأ.
- (138) في الأصل: «حقّ» بلا نصب.
- (139) في طبعة الميمني: «... فهكذا الوجد»، وفي طبعة الجنابي والنّجار: «يختصها... ما يحبّ...»، وفي طبعة المنجد: «نختصها ... ما لا نحب ...».
- (140) في طبعة المنجد والنّجار: «... الصّدود فلم».
- (141) في الأصل: «... أجّ بهزله الجدّ» مختلّ الوزن نافر المعنى. وفي العبدلكانيّ الرّوزنيّ، حماسة الطّرفاء، وطبعة الميمني والجبوري والمنجد: «أوما ترى طمرين ...»، وفي طبعة الميمني والمنجد: «أوما ترى ...»، وفي طبعة النّجار: «أما ترى ...».
- (142) في العبدلكانيّ الرّوزنيّ، حماسة الطّرفاء، وطبعة الميمني: «والنّصل يبيري ...»، وفي طبعة الجنابي: «والنّصل يغري ... مصحّفاً، وفي طبعة الميمني: «... يعلو الهام...».
- (143) في العبدلكانيّ الرّوزنيّ، حماسة الطّرفاء، وطبعة الميمني: «لنّ ينفعن ...»، وفي طبعة المغربي: «لا تنفعن ...»، وفي طبعة الجنابي: «يوم الهياج ...»، وفي طبعة الجبوري والنّجار: «هلّ ينفعن ...».
- (144) ثمة عبارة قدر ثلاثة كلمات غير واضحة الرّسم في الأصل، وفي (ب): «استثناء تعريف لها»، ولم أجد لها

توجيهاً.

- (145) في طبعة الجَنَابِي والمنجَد والنَجَار: «برد على ...»، وفي طبعة الميمني: «... هادن جلد»، وقد قلّمها الشّيخ على وجوه شتى لعدم رضاه عنها، وفي طبعة الجَنَابِي: «... مارد جلد»، وفي طبعة الجبوري: «... هادئ جلد».
- (146) ما حُفّ بمعقوفين عن طبعة الميمني. بحوث وتحقيقات: 221/2، والجبوري: 143، والنَجَار: 33.
- (147) في طبعة النَجَار: «منع الحوادث...»، وفي طبعة المنجَد: «إني لمعولها...» والوجه فَتَحَ الهزمة.
- (148) صدره في طبعة الميمني والجبوري: «فأروح حرًا من مذلتها»، وفي طبعة الجَنَابِي: «فأطلّ حرًا من مذلتها»، أما طبعة المغربيّ والمنجَد والنَجَار فكالرواية الواردة عقب البيت.
- (149) في (الأصل): «... حر ... والحر من ...».
- (150) في (الأصل)، و(ب): «الذي»، وهو خطأً.
- (151) في طبعة المنجَد: «... مرقفًا أبدا»، بفتح الرّاء، وهو خطأً، وفي طبعة الجبوري: «... الرّفْدُ» بفتح الرّاء، وهو خطأً.
- (152) في الأصل و(ب): «عبدٌ» بالرفع، وهو خطأً.
- (153) في الأصل و(ب): «حرّ فهو» بالرفع، وهو خطأً، وما بعده سقطُ في (ب) حتّى قوله: «والرّفد...».
- (154) ما حُفّ بمعقوفين سقطُ في الأصل و(ب)، وهو ما يدلّ عليه سياق الكلام؛ التّاج (ه ج ن).
- (155) في الأصل: «عبدٌ» بالرفع، وهو خطأً.
- (156) في (الأصل): «الفعال الذي تعدى ذكره»، وهو على الصّواب في (ب). وفيهما معًا: «إن هذا الفعال».
- (157) في طبعة المغربيّ: «زكت البنون...»، وفي طبعة المنجَد: «الجَدّ حارث...».
- (158) في الأصل: «لأن أبو كندة»، وهو على الصّواب في (ب). وقولُهُ: «الجَدّ كندة...»، يؤدّده ما ذكر ابنُ العديم حين رفع نسب الشّاعر إلى تُجيب، وهم من كندة؛ فقال (ابن العديم، بغية الطّلب: 2342/5): «الحسن بن حُميدِ المنبجّي، وقيل: الحسين بن حُميدِ المنبجّي التُّجيبّي»، وقد تقدّم ذكره.
- (159) في طبعة المنجَد: «ولئن...»، وفي طبعة الجبوري: «بجميل فعلهم...»، وفي طبعة النَجَار: «بذميم فعلٍ...».
- (160) قولُهُ: «أثره» سقطُ في (ب).
- (161) في الدّر الفريد: «أجمل إذا بالغت...»، وفي طبعة المغربيّ الميمني والجبوري: «أجمل إذا حاولت ... لا الجَدُّ»، وفي زهر الأكم وطبعة المنجَد: «أجمل إذا طالبت...»، وفي طبعة الجَنَابِي: «أجمل إذا ما كنت

...»، وفي طبعة الجبوري والمنجد أيضاً: «فالجِد ... لا الجَد».

- (162) في الأصل و(ب): «جميل» بلا نصب.
- (163) في الأصل و(ب): «مدخل صعب» بلا نصب.
- (164) ما حُفَّ بمعقوفين زيادةً يحتاج إليها السياق.
- (165) في طبعة الميمني: «فلكاته ما مسك ...»، وأنكر رسمه الشيخ، رحمه الله. وفي طبعة الجنابي: «وكأنه ...»، وطبعة المنجد والنجار: «فكأنه ما ...».
- (166) في الأصل: «حسن» بلا نصب، وهو على الصواب في (ب).
- (167) في الأصل: «طريد» بالرفع. وفي طبعة الجنابي: «... قاده شعث ... وشفه برد»، وفي نشوان الحميري، شمس العلوم، وطبعة المنجد: «... قاده سغب»، وفيها أيضاً وفي شمس العلوم وطبعة النجار: «... وساقه بَرْد».
- (168) قوله: «الخائف» غير واضح في الأصل، وفي (ب): «الخاطر»، وهو غير متجه، وما أثبت يتسق به الكلام.
- (169) في ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس، ونشوان الحميري، شمس العلوم، وطبعة الميمني والجنابي والجبوري والمنجد والنجار: «... لضيفه الجهد».
- (170) في طبعة الميمني: «فتصرم المثنى ...»، تصحيفاً. وفي طبعة الجبوري والمنجد والنجار: «فتصرم...».
- (171) في ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس، وطبعة الميمني والجبوري: «ثم اغتدى ...»، وفي طبعة المنجد والنجار: «ثم انثنى...»، وفي طبعة الميمني والجبوري أيضاً: «أسأرتها...».
- (172) في طبعة الميمني والجبوري: «ومصير...»، وفي طبعة المنجد والنجار: «ومحار...»، وفي طبعة الميمني والجبوري والمنجد: «... كل مؤمل ...».
- (173) في الأصل: «ألقى» محرفاً، وفي طبعة الميمني والجبوري والمنجد: «أودى ...»، وفي طبعة المنجد: «... أم صريع ردى»، وفي طبعة النجار: «أصريع قتل ... أودى ...».
- (174) كُتب بعده بهامش الأصل: «بلغ مقابلة»، وكُتب بعده في (ب): «تم شرح الدرّة بحمد الله عزّ شأنه، على يد الفقير إليه تعالى، عمر بن رمضان، بشهر رمضان، سنة 1232هـ؛ وهو خطّاط عراقي مشهور، كان له أدبٌ وشعرٌ، لقبه الهيتي، توفي سنة 1252هـ عن سنّ عالية؛ المسك الأذفر: 120، وتاريخ الأدب العربي في العراق: 51/2».

قائمة المصادر والمراجع:

المخطوطات:

1. عمر بن الحسن بن عديّ بن أبي البركات الشّاميّ، مخطوط مجموعة (كذا) أشعار العرب، مكتبة المتحف العراقيّ، بغداد، تحت رقم: 8938.
2. عمر بن الحسن بن مسافر، مخطوط كتاب يحتوي شرح عشر قصائد مشهورة، معهد التراث العلميّ العربيّ، حلب، تحت رقم: 212/65.

الكتب:

3. ابن أبي عون (322)، كتاب التّشبيّهات، تحقيق: محمد بن عبد المعيد خان، مطبعة جامعة كمبردج، المملكة المتحدة، د.ط، 1369هـ/1950م.
4. ابن جيّ (392هـ)، الفسّر، شرح ابن جيّ الكبير على ديوان المتنبيّ، تحقيق: رضا رجب، دارالينابيع، دمشق، ط1، 2004م.
5. ابن خير الإشبيليّ (575هـ)، فهرسة ابن خير الإشبيليّ، تحقيق: بشّار عوّاد ومحمود بشّار عوّاد، دار الغرب الإسلاميّ، تونس، ط1، 2009م.
6. ابن سّلام الجُمعيّ (231هـ)، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود شاكّر، دارالمدنيّ، بجدة والقاهرة، د.ط، 1974م.
7. ابن شاهين (385هـ)، مجموع فيه من مصنّفات ابن شاهين، تحقيق: بدر البدر، دار ابن الأثير، الكويت، ط1، 415 هـ/1994م.
8. ابن عبد البرّ القرطبيّ (463هـ)، بهجة المجالس وأنس المجالس، تحقيق: محمّد مرسي الخوليّ، دارالكتب العلميّة، بيروت، د.ط، د.ت.
9. ابن العديم (660هـ)، بغية الطّلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكّار، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.
10. ابن كثير (774هـ)، البداية والتهاية، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التّركيّ، دار هجر، القاهرة، ط1، 1417هـ/1997م.

11. ابن المستوفي الإربلي (637هـ)، تاريخ إربل، تحقيق: سامي الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرّشيد للنّشر، العراق، د.ط، 1980م.
12. ابن المعتزّ (296هـ)، طبقات الشّعراء، تحقيق: عبد الستار فراج، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1976م.
13. ابن وكيع (393هـ)، المنصف للسّارق والمسروق منه، تحقيق: عمر خليفة بن إدريس، جامعة قاريونس، بنغازي، ط1، 1994م.
14. أبو حيّان الأندلسيّ (745هـ)، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1413هـ/1993م.
15. أبو العبّاس الأزديّ المهلبيّ (644)، كتاب المآخذ على شراح ديوان أبي الطيّب المتنبيّ، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المناع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة، الرّياض، ط2، 1424هـ/2003م.
16. أبو العبّاس القلقشنديّ (821هـ)، كتاب صُنح الأعشى، المطبعة الأميريّة، القاهرة، د.ط، 1331هـ/1913م.
17. أبو هلال العسكريّ (395هـ)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق: عزّة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنّشر، دمشق، ط2، 1996م.
18. إحسان عبّاس، ديوان الرّصافيّ البلنسيّ، دار الشّروق، بيروت، ط2، 1403هـ/1983م.
19. أسامة بن منقذ (584هـ)، المنازل والديار، تحقيق: مصطفى حجازيّ، دار سعاد الصّباح، الكويت والقاهرة، ط1، د.ت.
20. الأصمعيّ (216هـ)، فحولة الشّعراء، تحقيق: محمّد عبد المنعم خفاجي، دار القلم للتراث، القاهرة، د.ط، د.ت.
21. بروكلمان (1868هـ)، تاريخ الأدب العربيّ، نقله إلى العربيّة: عبد الحليم التّجّار، دار المعارف، القاهرة، ط5، د.ت.
22. البغداديّ (1093هـ)، خزانة الأدب، تحقيق: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي،

